السياسة الخارجية السعودية تجاه لبنان خلال الاجتياح الصهيوني ١٩٨٢م وحرب تموز ٢٠٠٦م

م.د علاء حسين غضبان

المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

al76aa@gmail.com

الملخص:

تميزت السياسة الخارجية السعودية تجاه لبنان في معظم أزماته بالوضوح، فكانت تسعى دائما إلى الوفاق الوطني اللبناني، وإلى دعم الصيغ التي تساعده في تجاوز أزماته والسعي إلى تعضيد القرار الحكومي باعتباره ممثلا شرعيا للدولة اللبنانية من خلال الحفاظ على سيادة لبنان ووحدة أراضيه. فقد كانت تتحسس ظروفه الخاصة وتتفهم تعدديته الدينية. فالسعودية ترتبط مع لبنان بعلاقات دبلوماسية قوية منذ القدم، مما جعلها مؤثرة في موقفها وسياستها الخارجية تجاه لبنان، هذا من جانب. ومن جانب اخر، تميز المملكة العربية السعودية بمكانة بارزة على الصعيدين العربي والدولي، ولها بصمتها الواضحة وتأثيرها في تغيير مجريات الاحداث السياسية خصوصا في المنطقة العربية، فقد دعمت وأولت اهتماما خاص بلبنان من جوانب عدة، أهمها الدعم السياسي والتدخل المباشر لنزع فتيل معظم الازمات السياسية التي مرت به داخليا وخارجيا، إضافة إلى الدعم الاقتصادي والإنساني المستمر واللافت للنظر. فعند اجتياح الصهاينة للبنان عام ١٩٨٢م، ووقوع حرب تموز عام ٢٠٠٦م التي تناولهما البحث؛ نجد أن الدور الأبرز عربيا وربما دوليا كان للسياسة الخارجية السعودية، كدور فاعل ولاعب اساس في تحقيق السلام للبنان أولا، من خلال التدخل المباشر داخليا، والضغط السياسي على الدول الكبرى والإقليمية، ومن خلال معالجة آثار تلك الحروب وتقديم الدعم اللازم لتجاوز تداعياتها، فكان لها الدور الأبرز عربيا وإقليميا في انهاء التواجد الصهيوني في لبنان بعد عام ١٩٨٢م من خلال عمل سياسي شاق ومستمر. وقبلهما كانت الوساطات المكثفة لأنهاء الحرب الاهلية العنيفة والمدمرة التي اندلعت عام ١٩٧٥م واستمرت لغاية ١٩٨٩م، بعد أن تكللت جهودها بالنجاح في جمع كل الأطراف في مؤتمر الطائف عام ١٩٨٩م لوضع أسس العمل السياسي للدولة اللبنانية وتحقيق الاستقرار الداخلي. وتميزت سياسيا وإنسانيا أيضا في السعي لإيقاف اعتداءات الصهاينة الوحشية في حرب تموز، ومن ثم مساهمتها الجادة في اعمار ما دمرته الحرب، فدعمت لبنان اقتصاديا وانسانيا بشكل واضح ومميز.

الكلمات المفتاحية: (السعودية، تجاه، لبنان، اجتياح، حرب)

Saudi foreign Policy Towards Lebanon during the 1982 Zionist Invasion and the July 2006 war

Alaa Hussein Ghadhban

General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate

Abstract:

Saudi foreign policy towards Lebanon in most of its crises was characterized by clarity. It always sought Lebanese national reconciliation, supported formulas that would help it overcome its crises, and sought to strengthen the government's decision as a legitimate representative of the Lebanese state by preserving Lebanon's sovereignty and territorial integrity. Saudi Arabia was sensitive to the Lebanese special circumstances and understood his religious pluralism. Saudi Arabia has had strong diplomatic relations with Lebanon since ancient times, which made it influential in its position and foreign policy towards Lebanon. On the other hand, the Kingdom of Saudi Arabia is distinguished by a prominent position on the Arab and international levels, and it has a clear imprint and influence in changing the course of political events, especially in the Arab region. It has supported and given special attention to Lebanon from several aspects, the most important of which is political support and direct intervention to defuse most of the political crises that have arisen. It went through internally and externally, in addition to the ongoing and remarkable economic and humanitarian support. When the Zionists invaded Lebanon in 1982 AD, and the outbreak of the July 2006 War that was discussed in the research; We find that the most prominent role in the Arab world and perhaps internationally was for Saudi foreign policy, as an active role and a key player in achieving peace for Lebanon first, through direct intervention internally and political pressure on major and regional countries, and by addressing the effects of those wars and providing the necessary support to overcome their repercussions, so it had a role. The most prominent Arab and regional effort to end the Zionist presence in Lebanon after 1982 AD through hard and continuous political work. Before them, there were intensive mediations to end the violent and

destructive civil war that broke out in 1975 AD and continued until 1989 AD, after its efforts were crowned with success in bringing together all parties in the Taif Conference in 1989 AD to lay the foundations for the political action of the Lebanese state and achieve internal stability. It also distinguished itself politically and humanitarianly in seeking to stop the brutal Zionist attacks in the July War, and then its serious contribution to rebuilding what was destroyed by the war, supporting Lebanon economically and humanitarianly in a clear and distinctive way.

Key word: (Saudi, Towards, Lebanon, Invasion, War).

مقدمة :

يعتبر لبنان من البلدان التي شهدت عبر تاريخها الحديث والمعاصر تطورات وهزات سياسية عنيفة، جعلته تحت انظار العالم مرارا وتكرارا، فعلى الرغم من صغر مساحته الجغرافية، إلا أن تنوع مكوناته المجتمعية الطائفية، جعلت هذا البلد مسرحا لأحداث قلما يشهدها بلد من بلدان العالم، مما فتح باب التدخلات الإقليمية والدولية السلبي منها والإيجابي، فكان تارة مؤثرا وأخرى متأثرا بما تشهده الساحة الإقليمية من تقلبات سياسية، كما شهدت علاقاته العربية والدولية حالات شد وجذب، ومنها من كان مؤثرا ولاعبا أساسيا في لبنان كالمملكة العربية السعودية التي تميزت علاقاتها بلبنان بالعمق التاريخي والتواصل المستمر في مختلف الأزمات التي مرت بلبنان.

ولأهمية تلك العلاقات؛ فقد آثر الباحث على تتبع موقف السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية من أصعب الاحداث التي مرت على لبنان وأكثرها خطورة وتعقيدا، في الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢م وما سبقه من احداث وما تلاه، وحرب تموز ٢٠٠٦م التي عرضت الوجود اللبناني والمنطقة لخطر حرب مع الكيان الصهيوني كان ممكن أن تمتد لتشمل المنطقة برمتها. والاحدث الأبرز الذي سبقها بعام واحد بعد اغتيال رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري.

وتأتي مجموعة اساب دفعت الباحث لاختيار الموضوع، أبرزها المكانة العربية والدولية للملكة العربية السعودية، وتأثيرها في سياسة بعض الدول لتكون لاعب سياسي مؤثر فيها، ومن تلك الدول لبنان، إذ تعد السعودية من أكثر الدول تأثيرا في السياسة اللبنانية، فلها الثقل السياسي والاقتصادي الكبير في ذلك البلد، ولدعمها المادي الواضح والمستمر للبنان في مختلف أزماته، فالمملكة العربية السعودية ترتبط مع لبنان بعلاقات سياسية واقتصادية واجتماعية مميزة جدا.

قسم البحث إلى مبحثين، خصص المبحث الأول لألقاء نظرة على تطور العلاقات السعودية اللبناني من عام ١٩٨٠م إلى عام ١٩٨٨م من خلل دراسة اسهامات المملكة العربية السعودية في مشاريع التهدئة والسلام وفرض النظام، ودعمها للبنان اثناء الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢م مرورا بمؤتمرات الحوار الوطني جنيف ١٩٨٣م ولوزان ١٩٨٤م، وجاء المبحث الثاني ليسلط الضوء على الدعم السعودي للبناني خلال أزمتي اغتيال الرئيس رفيق الحريري ٢٠٠٥م وحرب تموز ٢٠٠٦م في الجوانب السياسية والاقتصادية والإنسانية.

المبحث الأول: تطور العلاقات السعودية اللبنانية (١٩٨٠-١٩٨٨م)

أولا: السعودية والاجتياح ١٩٨١م- ١٩٨٢م

سعت المملكة العربية السعودية في سياستها الخارجية تجاه لبنان ومنذ بدايات ظهور الازمات السياسية اللبنانية بشكل جلي إلى الاسهام بخلق حالة من التوافق والتوازن الساسي الداخلي والمحافظة على وحدة لبنان ضمن إطار العمل العربي المشترك، إذ لعبت السعودية دور فاعل في التدخل الإيجابي لنزع فتيل العديد من الازمات التي واجهها لبنان داخليا وخارجيا وكان للملكة دورا بارزا في نزع فتيل الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت من عام ١٩٧٥م إلى عام ١٩٨٩م بعقد مؤتمر الطائف[١]. ولكن ما بعد ذلك التاريخ استشعر المحيط العربي بأجمعه خطورة سياسة الكيان الصهيوني تجاه لبنان، بعد احداث عدة شهدتها الساحة اللبنانية كانت الفصائل الفلسطينية اللاعب الأبرز فيها، إضافة إلى تقاطع متبنيات الأحزاب اللبنانية فيما بينها، فكانت أزمة زحلة بين سورية وحزب القوات اللبنانية بعدما حاولت وحدات السيطرة على المدينة والسعي لخلق تواصل وجبهة تمتد من الشمال إلى الجنوب عبر منطقة جزين، الامر الذي كان يهدد الأمن القومي السوري، مما أدى بالتالي إلى انفجار الوضع في نيسان ١٩٨١م عندما هاجمت قوات الجبهة اللبنانية وحدة سورية على جسر نهر البردوني، فرد السوريون بقصف زحلة ومحاصرتها والانتشار حولها على التلال المحيطة وصولا إلى قمة جبل صنين[٢].

لقد جاءت هذه الأزمة وما تلاها من أزمة الصواريخ بين سورية والكيان الصهيوني في العام نفسه لتكون اختبارا جديدا للدبلوماسية السعودية وثوابتها تجاه لبنان. ففي العودة لجهود المملكة باحتواء أزمة زحلة وتطويقها، فقد لبى الملك خالد بن عبد العزيز[٣] مناشدة البطريرك مار انطونيوس بطرس خريش (١٩٠٧- ١٩٩٤م)[٤] التي خصه فيها في ٣ نيسان ١٩٨١م لمعرفة الأخير بمدى مقبولية الفرقاء السياسيين اللبنانيين واحترامهم للوساطة السعودية بالتدخل لوقف القتال[٥].

فعقدت حكومة المملكة العربية السعودية اجتماعا برئاسة ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز[٦] ناقش فيه السبل الكفيلة بنزع فتيل الازمة. وفي ١٨ نيسان من العام نفسه رد ولي العهد السعودي على مناشدة البطريرك الماروني بأن السعودية ستبذل قصارى جهدها من أجل وأد الفتنة وإيجاد تسوية سلمية للأزمة، فدعمت المملكة تنشيط اللجنة العربية المخولة بالملف اللبناني والتي عقدت اجتماعاتها في جدة في ٢٣ و٢٤ حزيران ١٩٨١م ومن خلال اعمالها صرح ولي العهد السعودي بأن بلاده تقف مع الشرعية اللبنانية وتدعمها. كما أعلن السفير السعودي في لبنان (علي الشاعر) بأن المملكة تصر على وقف إطلاق النار وانهاء حصار القوات السورية لمدينة زحلة وتعمل على تقريب وجهات النظر لأنهاء المظاهر المسلحة وتحقيق المصالحة الوطنية وأنها باتت قريبة من الوصول إلى حل ناجع[٧].

وبالفعل، انتهت أزمة زحلة كما ارادت السعودية بخروج القوات اللبنانية بسلام وبمواكبة سعودية. إلا أن السعودية شأنها شأن باقي الدول العربية، كانت تستشعر بوجود تعامل او تخادم بين حزب القوات اللبنانية[٨] الكيان الصهيوني

يشكل خطرا على مجرى الصراع العربي الصهيوني خلال تلك السنوات لذلك كانت تسعى وتصر على قطعه بوصفه مطلبا سعوديا وعربيا ولبنانيا[٩].

ومن خلال ما تقدم، نستطيع أن ندرك الاتجاهات السياسية السعودية خلال عام ١٩٨٩م بدأت تسير في اتجاهين، كان لبنان القاسم المشترك بينهما. فتوجهت أولا إلى السعي لحل أزمة الشرق الأوسط بدءا بلبنان من خلال تكثيف الزيارات إلى الولايات المتحدة الأميركية لحثهم على تبني المبادرة السعودية.

فجاء اللقاء الأول بين الأمير فيصل بن تركي وزير الخارجية السعودي والرئيس الأميركي رونالد ريغان (١٩٨١-١٩٨٩)[١٠] في حزيران ١٩٨١م، وفيما يخص لبنان من هذه المبادرة، جرى الاتفاق على نقاط عدة أهمها:

- **إجراء المصالحة بين الجبهة اللبنانية وسورية.**
- **مصالحة وطنية بين المسيحين والمسلمين تقوم على إحلال تسوية متوازنة تحل محل الميثاق الوطني لعام ١٩٣٤م.**
- **تقاسم السلطة بين الطائفتين المسيحية والمسلمة بالتساوي.**
- **انتشار القوات السورية والجيش اللبناني، وسحب الصواريخ السورية من البقاع[١١].**

رفض الكيان الصهيوني هذه المبادرة تسبب في عدم نجاحها، ويأتي هذا الرفض في ضوء قرارات مسبقة قد اتخذها الصهاينة لاجتياح لبنان للقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية[١٢] والوجود السوري في البلاد.

ولإدراك المملكة العربية السعودية لمخاطر توجهات الصهاينة، فقد عاودوا الكرة بطرح ما سمي في حينة (خطة الأمير فهد)[١٣] لحل أزمة الشرق الأوسط (المسألة الفلسطينية والنزاع العربي – الصهيوني منذ عام ١٩٦٧) أولا ثم تنتقل إلى الملف اللبناني،[١٤] إذ اعتقد السعوديون أن مبادرتهم التي جاءت في ظروف إقليمية وتعقيدات صعبة ستنعكس إيجابيا على الازمات اللبنانية بعد أن تجد تسوية تعيد للفلسطينيين حقوقهم المشروعة في بلدهم، أو إعادة الأراضي العربية المحتلة في حرب ١٩٦٧م إلى أصحابها الشرعيين[١٥]. ورغم الضجة الإعلامية الدولية التي احثتها المبادرة وترحيب بعض الدول فيها وتبنيها من قبل مجلس التعاون الخليجي في قمة الرياض لطرحها ضمن جدول اعمل مؤتمر القمة العربية في المغرب بهدف بلورة موقف عربي موحد حول القضية الفلسطينية والأزمة اللبنانية. إلا انها اصطدمت بالتعنت الصهيوني ورفض مناقشتها؛ لأنها كانت تثنيها عن مخططاتها تجاه لبنان[١٦].

١- موقف المملكة العربية السعودية من الاجتياح الصهيوني للبنان ١٩٨٢م

بدأ التدخل الصهيوني في لبنان باجتياح الجنوب في آذار ١٩٧٨م، وفق خطوات منظمة ومدروسة ونوعية، إذ بدأت القوات الصهيونية عملياتها تحت مسمى (عملية الليطاني) نسبة إلى نهر الليطاني في جنوب لبنان، وكان الهدف من هذه العملية ضرب فصائل المقاومة الفلسطينية وطردها من جنوب لبنان والاستحواذ على مياه نهر الليطاني وتأمين المستوطنات الصهيونية في شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة[١٧].

ومن أهم دوافع العمليات العسكرية الصهيونية في جنوب لبنان:

أ- المياه: وعدت هدف أساسي للسيطرة والتحكم بنهر الليطاني.

ب- الدافع الإستراتيجي: تأمين حدود منيعة للمستوطنات الصهيونية القريبة من الحدود اللبنانية للثبات امام هجمات المقاومة الفلسطينية، ولكي تسمح لهم بالانقضاض والتوسع في حال احتاجوا ذلك[١٨].

لم يستفد الصهاينة من احتلالهم لمساحات واسعة من الأراضي اللبنانية؛ لأن عملية الليطاني لم تحقق الأهداف التي كانوا يسعون لها، لذلك بدأوا بالأعداد لعملية عسكرية أوسع وأكبر لضرب القوى الفلسطينية واللبنانية، ولإخراج لبنان من دائرة الصراع من دائرة الصراع العربي – الصهيوني، فعمدت إلى العمل للتمهيد لتمكين قوى اليمين اللبناني من السيطرة على السلطة، تمهيدا لتوقيع صلح منفرد بين لبنان والكيان الصهيوني[١٩].

ومن هنا فقد مر الاحتلال الصهيوني للبنان بمرحلتين؛ الأولى وأطلقوا عليها تسمية عملية الليطاني والتي حدثت عام ١٩٧٨م، والثانية عام ١٩٨٢م واسموها السلام للجليل[٢٠].

وعلى الرغم من توقيع الكيان الصهيوني على قرار سابق لوقف اطلاق النار على امتداد شريط الحدود الفلسطينية اللبنانية مع منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٨١م برعاية أميركية، فقد اتخذت حكومة الكيان الصهيوني ذريعة محاولة اغتيال سفيرها في لندن (شلومر ارعوف[٢١]) عند خروجه من فندق (دور شتر)[٢٢]، مساء يوم الخميس الموافق ٣ حزيران ١٩٨٢م وأصيب بجروح خطيرة، أدت إلى اصابته بالشلل[٢٣]، وعلى آثر التحقيق الذي أجرته الشرطة البريطانية في اليوم التالي، أعلنت القاء القبض على ثلاثة اشخاص من ضمنهم منفذ العملية، وبحوزتهم أسلحة وجوازات سفر عراقية وأردنية وسورية مزورة. واتهم رئيس الحكومة الصهيونية مجموعة مسلحة فلسطينية بتنفيذ محاولة الاغتيال، على الرغم من تصريح مسؤول رسمي بريطاني أن المجموعة التي القي القبض عليها هي معادية لمنظمة التحرير الفلسطينية، فقد وجد اسم مدير مكتب المنظمة في لندن ضمن قائمة الأسماء التي تنوي هذه المجموعة اغتيالها[٢٤]، ولكن الحكومة الصهيونية أصرت على اتهامها[٢٥]، سعيا منها لتنفيذ مخططها المعد مسبقا لاجتياح لبنان[٢٦]، مستخدمة ما يقارب ٦٧٠٠٠ من جنودها واكثر من ١٠٠٠ دبابة، إذ ادعت في بداية الأمر عدم نيتها التقدم لأكثر من ٤٠ كيلو متر داخل لبنان لتكوين منطقة أمنة، لكن الأيام اثبتت عكس ذلك عندما أمر وزير دفاع الكيان الصهيوني (أريل شارون[٢٧]) قواته بالتوجه نحو العاصمة بيروت لمحاصرتها بهدف احتلالها[٢٨].

وأمام هذا الوضع المتأزم، قررت الحكومة اللبنانية، في اليوم الأول للعدوان، ارسال شكوى عاجلة إلى مجلس الأمن الدولي ودعوته لعقد اجتماع طارئ لمناقشة العدوان الصهيوني على لبنان[٢٩]. فتقدم مندوب لبنان الدائم بتقديم الشكوى، وطالب فيها مجلس الأمن اتخاذ قرار بوقف القصف الصهيوني على المدن اللبنانية[٣٠].

بدأت المواقف العربية والدولية المستنكرة لهذا العدوان تأخذ طرقها الدبلوماسية إلى منظمة الأمم المتحدة ومراكز الحكم في الدول الكبرى، ومن بين الدول العربية التي اخذت عاتقها قيادة جهود وقف العنوان وتطويق اثاره هي المملكة العربية السعودية، التي تزامن توقيت هذا الحدث مع حدث اخر هام فيها وهو تولي الملك فهد بن عبد العزيز الحكم فيها

(١٩٨٢-٢٠٠٥)، وانسجاما مع سياستها السلمية؛ وضعت السعودية ثقلها الدولي كله لوقف الغزو وانسحاب القوات لغازية من لبنان[٣١]. على الرغم من انها كانت تدرك أن الخارجية الأميركية تعمل على اخراج الفلسطينيين من لبنان على ايدي القوات الصهيونية الغازية، على أن يعقب ذلك انسحاب القوات الصهيونية والجيش السوري معا من لبنان، تمهيدا لحل المسألة اللبنانية المعقدة وصراع الشرق الأوسط معا وفق حلول أميركية تخدم مصالحها مستقبلا. فقد كانت الولايات المتحدة الأميركية ترى أن الاجتياح الصهيوني للبنان يقدم فرصة استراتيجية عظمى لها تسمح لهم بإعادة رسم الخارطة السياسية للمنطقة، كما كانوا يعملون بشكل جدي لتمهيد الطريق لفريق موال لهم وللصهاينة لاستلام السلطة في لبنان. ومع استمرار القصف الصهيوني على العاصمة بيروت، وتقدم القوات الصهيونية نحو مطار بيروت الدولي، ازدادت المخاوف السعودية من قيام الصهاينة باقتحام العاصمة بيروت، وفي ظل هذه المخاوف جدد وزير الخارجية السعودي (سعود الفيصل) نداءه إلى الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية من أجل التوصل إلى انسحاب مباشر وغير مشروط للقوات الصهيونية من لبنان[٣٢].

وضع الاجتياح الصهيوني للبنان صدقية الولايات المتحدة الأميركية أمام الأنظمة العربية الصديقة لها وخصوصا المملكة العربية السعودية في مأزق حرج جدا، خصوصا بعد أن طلب الملك فهد من الرئيس الأميركي (ريغان) بشكل مباشر بالتدخل الفوري لوقف العدوان على لبنان، وقد احرجت الإدارة الأميركية بعد أن واجهتها الرياض والقاهرة بأدلة كافية تثبت اتهام واشنطن بالإذعان إلى الكيان الصهيوني باجتياحها لبنان وتدمير عاصمته، أو على الأقل التواطئ معه[٣٣].

ونتج عن متابعة الوضع في لبنان عن قرب من قبل الدبلوماسية السعودية، واهمية السعودية بالنسبة إلى مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط؛ ان وضعت اميركا المملكة العربية السعودية في محور سياستها لإحلال السلام في الشرق الأوسط ولبنان. واشراكها في اللجان والمشاريع التي اعدت بهدف وضع الحلول السلمية موضع التنفيذ، وعلى الرغم من فشل اهم المشاريع التي وضعتها الولايات المتحدة الأميركية، إلا أن واصلت جهودها الدبلوماسية لتهدئة الأوضاع في لبنان، فيما استمر الصهاينة يعملون على استكمال مخططهم في إقامة حكم لبناني تحت اشرافهم تسيطر عليه الجبهة اللبنانية؛ فتم انتخاب بشير الجميل (٢٣ اب ١٩٨٢- ١٤ أيلول ١٩٨٢م)[٣٤] خلفا للياس سركيس (١٩٧٦-١٩٨٢م)[٣٥]. فكان الكيان الصهيوني يأمل أن يؤدي انتخاب الجميل إلى عقد معاهدة سلام دائمة مع لبنان، ومن ثم تطبيع العلاقات بينهما. كما كان الأميركيون يؤيدون سرا وصول بشير الجميل إلى سدة الرئاسة، لاعتقادهم انه قادر خلال مدة حكمه ان يجعل من لبنان ثاني دولة عربية توقع معاهدة سلام مع الكيان الصهيوني[٣٦]، إذ أعلن رئيس حكومتهم أمام حشد كبير في تل ابيب ان بلاده ستوقع قبل نهاية عام ١٩٨٢م معاهدة سلام مع لبنان[٣٧].

أدركت المملكة العربية السعودية تماما أن الوجود الفلسطيني في لبنان أصبح في خطر بعد وصول الجميل إلى الرئاسة في لبنان لذلك سعت من خلال اللجنة السداسية التي ضمتها إلى جانب الجزائر والكويت ولبنان وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية للوصل إلى اتفاق مع بشير الجميل حول هذا الوجود[٣٨].

واثناء الحصار الصهيوني على بيروت تلقى بشير الجميل دعوة رسمية مستعجلة في ٣١ حزيران ١٩٨٢م لزيارة السعودية ولقاء وزير خارجيتها سعود الفيصل الذي ابدى مخاوفه من تطلعات الكيان الصهيوني وخطره الذي يهدد لبنان وفلسطين وجميع الدول العربية[٣٩].

فقد نص المشروع الذي تبنته السعودية على الآتي:

- عدم الإساءة إلى الفلسطينيين المدنيين الموجودين على الأراضي اللبنانية.

- إمكانية وجود منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت وجودا عسكريا واعلاميا[٤٠].

- أن يكون الوجود الفلسطيني على شكل وحدات من جيش التحرير الفلسطيني يقل عن لواءين، وتبع هذه الوحدات القيادة العسكرية اللبنانية التي تحدد أماكن تحركاتها.

- التحاق ما بقي من قوات جيش التحرير الفلسطيني إلى سورية ومصر والأردن وخضوعها للقيادات العسكرية في تلك الدول[٤١].

رفض بشير الجميل هذا المشروع رفضا قاطعا بعد أن عرض عليه، وكان السبب الرئيسي لرفضه هو رغبته في فصل قضية لبنان عن القضية الفلسطينية، والصراع العربي الصهيوني، في حين كانت اللجنة تربط بين لبنان والقضية الفلسطينية. كما رفض أيضا أي وجود عسكري غريب في لبنان. والعودة إلى ما قبل عام ١٩٧٥م[٤٢].

بدأت القوات الدولية تصل إلى لبنان[٤٣]، إذ بدأت سياسة اخراج القوى العسكرية غير اللبنانية من لبنان وفق الاتفاقية التي عقدت بين المبعوث الأميركي الخاص في لبنان وحافظ الأسد (١٩٧١-٢٠٠٠)[٤٤] وياسر عرفات (١٩٦٩-٢٠٠٤)[٤٥].

وبعد اغتيال بشير الجميل في ١٤ أيلول ١٩٨٢م[٤٦] انتخب شقيقه أمين الجميل في ٢١ أيلول ١٩٨٢م[٤٧] رئيسا للبنان[٤٨]. فبادرت المملكة العربية السعودية إلى دعوة الرئيس الجديد لزيارة الرياض، فلبى الأخير بدوره الدعوة وزار الرياض حاملا ملفين كان الأول يخص استكمال انسحاب القوات العسكرية غير اللبنانية من لبنان، والأخر ملف تشكيل مجلس الانماء والاعمار. كما طلب خلال زيارته للملكة من الملك فهد وساطته في المفاوضات التي تجري مع السوريون والفلسطينيون لدعم انسحاب كامل للقوات غير اللبنانية من بلاده، حيث نظر الملك فهد إلى إمكانية أن يكون هذا الانسحاب بداية لحل أزمة الشرق الأوسط. وأكد الجانب السعودي على أن سياسته تجاه لبنان تهدف إلى تأمين الانسحاب الصهيوني من لبنان، والعمل على إعادة الاعمار فيه[٤٩].

كما أكد بأن يد المملكة في يد لبنان دائما وتدعم قضاياه وتساهم في تخفيف المعاناة عن اللبنانيين وأن المملكة ستبذل ما في وسعها على المستويين الإقليمي والدولي لتحقيق هذين الهدفين، بالتعاون مع أميركا والبلدان العربية، لتحقيق الانسحاب الصهيوني الكامل من لبنان[٥٠]. كما سعت السعودية إلى لجعل الصراعات اللبنانية شأنا داخليا، وذلك لسببين:

- انقاذ لبنان من محنته، ونشر الأمن والاستقرار فيه.

- سيطرة الحكم اللبناني على زمام الأمور، وفرض الأمن والاستقرار.

٢ – دور السعودية في دعم الحوار الوطني اللبناني ١٩٨٣م[٥١].

بعد مفاوضات جرت بين لبنان والكيان الصهيوني عقدت على مدى (٣٤) جلسة عقدت بين ٢٨كانون الأول ١٩٨٢ م و١٣ايار ١٩٨٣م مارس المفاوضون الأميركيون من خلالها، ومن ضمنهم وزير الخارجية الأميركي (جورج شولتز) دورا مكوكيا بين تل ابيب وبعبدا، ليتمكن الصهاينة بدعم من إدارة (ريغان)، من انتزاع معاهدة سلام سميت ١٧ أيار ١٩٨٣م، نتج منها تلب الموقف السوري في لبنان وليس اضعافه، بعد أن أكد الكيان الصهيوني بأنه لن يسحب قواته من لبنان[٥٢]، وأبرز ما نصت عليه المعاهدة:

– انهاء الحرب بين الجانبين وإعطاء الكيان الصهيوني مهلة للانسحاب تتراوح من ٨ إلى ١٢ أسبوعا من تاريخ توقيع الاتفاقية.

– تشكيل وحدة عسكرية امنية جنوب البلاد تعزز بترتيبات خاصة، لتفادي أي نشاط عدائي.

– وضع لجنة مشتركة من لبنان والولايات المتحدة الأميركية والكيان الصهيوني للأشراف على تنفيذ هذه الاتفاقية[٥٣].

إن أحد الأهداف التي سعى إليها الكيان الصهيوني من اجتياحه لبنان، جره لمعاهدة "صلح كامل" على غرار ما حصل بينها وبين مصر في معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩م. وبذلك هدف الصهاينة إلى إخراج لبنان من دائرة الصراع العربي – الصهيوني، وبمعنى آخر تحقيق نظام الحياد لجهة إبعاده عن القضايا العربية المركزية[٥٤].

لم تجد هذه الاتفاقية ترحيبا سعوديا، كما انها رفضت من قبل سورية لأنها وجدت فيها انتقاص للسيادة للبنانية، وأنها تعطي فرصا أخرى للكيان الصهيوني. أما السعودية فقد جاء رفضها لتلك الاتفاقية لأنها لم تجد فيها التزاما كاملا بانسحاب صهيوني تام من لبنان، فقد قال الملك فهد بن عبد العزيز أن انسحاب سورية من لبنان لا يكون إلا بوساطة سعودية أن كان ذلك جديا. وتباحث مع الرئيس الجميل على فرض السيادة اللبنانية على أراضيه، وقال انه سيرسل ولي العهد– الأمير عبد الله[٥٥]– للتباحث مع الرئيس السوري حافظ الأسد، وكان الملك فهد ووزير خارجيته على اطلاع على اخر التطورات من خلال رفيق الحريري[٥٦] مبعوث الملك الخاص للبنان أو بصورة مباشرة[٥٧].

تجدد التدهور الأمني في لبنان نتيجة صراعات حزبية عدة كان أبرزها الصراع بين القوات الكتائبية والدرزية في منطقة جبل الشوف بعد انسحاب جزئي لقوات الكيان الصهيوني في منطقة الجبل في أيلول ١٩٨٣م، فظهرت الوساطة السعودية بعد ثلاثة أسابيع من الاقتتال الكتائبي الدرزي، وكان هذا التأخر متعمدا، فعندما ازدادت الأمور تعقيدا، وتداخلت الأزمة الداخلية مع امتداداتها الإقليمية، كلف الملك فهد السفير السعودي في الولايات المتحدة الأميركية بالتدخل. وتقدمت السعودية بخطة لإنهاء الأزمة في لبنان بعد محدوث اتصالات بين بيروت ودمشق[٥٨].

ومن أهم البنود التي ذكرت في المذكرة السعودية:

– وقف الهجمات على لبنان، ووضع مراقبين محايدين.

– تشكيل لجنة تمثل الجيش اللبناني، والجبهة اللبنانية، وجبهة الإنقاذ الوطني، وحركة أمل، لتطبيق بنود المذكرة.

- دعوة رئيس الجمهورية لكافة القوى المذكرة في البند الثاني، وممثلين عن سورية والسعودية إلى مؤتمر للحوار الوطني.

وهكذا فتحت المبادرة السعودية الطريق لعقد مؤتمر للحوار الوطني، فأعلن عن وقف إطلاق النار، وبدء التحضير للمؤتمر الوطني.

وزار رفيق الحريري دمشق وبيروت، وتمكن من اقناع جميع الأطراف بالمشاركة في المؤتمر، بعد أن تعهد بمشاركة السعودية في حال انعقاده(٥٩).

٣- المؤتمر الوطني في جنيف ١٩٨٣م.

قبل انعقاد مؤتمر الحوار الوطني في جنيف، حاول الرئيس أمين الجميل الاجتماع بالرئيس السوري حافظ الأسد وبالملك فهد بن عبد العزيز، لكي يدخل المؤتمر من موقع قوي. لكن موفده إلى العاصمة السورية دمشق، جان عبيد، عاد صفر اليدين؛ فقد رفض الرئيس الأسد استقبال الجميل إلا بعد أن يلغي اتفاق ١٧ أيار(٦٠).

عقدت الجلسة الأولى لمؤتمر الحوار الوطني اللبناني في فندق انتركونتنتال في جنيف بتاريخ ١ تشرين الثاني ١٩٨٣م بحضور رئيس الجمهورية اللبنانية أمين الجميل، وممثل السعودية أمين عام وزارة الخارجية (محمد مسعود) ووزير خارجية سورية (عبد الحليم خدام)، واستمرت اعمال المؤتمر أربعة أيام. وعلى الرغم من التقارب في وجهات النظر، والاجماع على هوية لبنان العربية، انتهى مؤتمر جنيف من دون اتفاقات هامة، فقد ذكر في بيانه الختامي: ((لبنان بلد سيد حر مستقل وواحد ارضا وشعبا ومؤسسات... وهو عربي الانتماء والهوية وعضو مؤسس وعامل في جامعة الدول العربية)). كما تم الاتفاق على عقد مؤتمر اخر لمناقشة عدد من المسائل. ويعود سبب فشل المؤتمر إلى رفض سورية والموالين لها اتفاق ١٧ أيار، وتمسك رئيس الجمهورية اللبنانية به(٦١).

كما طرح المؤتمر للنقاش المسائل التالية:

- صلاحيات رئيس الجمهورية واهتمام المعارضة بتقليصها.

- زياد عدد أعضاء المجلس النيابي وتحقيق المساواة في التمثيل بين المسلمين والمسيحيين وتحديد ولاية رئيس المجلس.

- يكون مجلس الوزراء هو الهيئة الفعلية لصنع القرار وتحديد صلاحياته في الدستور.

- اللجوء إلى اللامركزية من حيث نقل بعض المسؤوليات الإدارية من العاصمة إلى القضاء والمحافظة أو إلى أكثر من ذلك.

- توازن الانماء بين العاصمة والمناطق.

- الغاء الطائفية السياسية.

وطبعا لم يتم التوصل إلى اتفاق حول أي من المواضيع المطروحة كذلك، وانفض المؤتمر على أمل أن يتوجه الرئيس الجميل إلى واشنطن للقاء الرئيس ريغان من أجل البحث في موضوع تعديل اتفاق ١٧ أيار[٦٢].

٤- مؤتمر لوزان ١٩٨٤م

بعد فشل مؤتمر جنيف، عادت المواجهات العنيفة للاندلاع بين القوات اللبنانية وعناصر من الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل التي كانت لها غلبة واضحة وسيطرة على عدة أماكن في لبنان، مما جعل رئيس الجمهورية اللبنانية يسرع في الاتصال بالمملكة العربية السعودية لطلب تدخلها، خصوصا بعد أن تم اختطاف القنصل السعودي في بيروت (حسين فراش) وأُطلق سراحه من قبل بعض الجهات المسلحة التابعة للحركات السياسية اللبنانية[٦٣].

فبادرت السعودية إلى دعوة وزير الخارجية اللبناني (أيلي سالم) للحضور إلى الرياض والاجتماع إلى وزير خارجيتها (سعود الفيصل) وبحضور رفيق الحريري لوضع خطة جديدة للسلام تتبناها المملكة وتعرض على الفرقاء السياسيين في لبنان، وقد تضمنت خطة السلام هذه المرة النقاط التالية:

- **الغاء اتفاق ١٧ أيار.**
- **ادخال إصلاحات سياسية في البلاد.**
- **تنفيذ خطة أمنية لكل لبنان.**
- **وضع ترتيبات أمنية في جنوب لبنان لانسحاب الصهاينة.**
- **الانسحاب المتزامن لجميع القوات غير اللبنانية.**
- **الاتفاق مع سورية لسحب جيشها من لبنان.**
- **تعهد سورية بتطبيق البنود التي تتعلق بيها، والمساعدة على تطبي النقاط الأخرى.**
- **تشكيل حكومة وطنية لتنفيذ النقاط أعلاه[٦٤].**

٥- الجهود الدبلوماسية السعودية في دعم المبادرات السلمية حتى مؤتمر الطائف ١٩٨٩م.

وبواقعية أدرك السعوديون أن تخلص لبنان من اتفاق ١٧ أيار، وتحلي أمين الجميل بمرونة سياسية تجاه دمشق، هما السبيل الوحيد لبقاء لبنان موحدا، وعلى ما يبدوا فهم الرئيس اللبناني الرسالة السعودية وبدأ يستشعر الخطر الحقيقي على البلاد، إذ قرر الانفتاح مجددا على دمشق وبواسطة الملك فهد، فأرسل رسائل إيجابية إلى الفرقاء السياسيين بأنه يفكر جديا بإلغاء اتفاق ١٧ أيار الذي كان يتمسك به، فقد نظر الجميل إلى أن الإلغاء أصبح خيار حتمي لتوحيد توجهات تطلعات الشعب اللبناني. فتوجه إلى واشنطن لاستكشاف موقف الولايات المتحدة الأميركية بخصوص تعديل اتفاق ١٧ أيار أو تنفيذه. لكن الموقف الأميركي كان ينظر إلى الأمور من زوايا أخرى مختلفة، خصوصا بعد تعرض قواته من المارينز إلى تفجير كبير في مطار بيروت عام ١٩٨٣م. فاعتبر الرئيس الأميركي أن اتفاق ١٧ أيار أصبح بحكم المجمد، وأبلغ وزير الخارجية الأميركي بشير الجميل من الأفضل عدم الغاء الاتفاق لكي لا يثار الكيان الصهيوني، كما يجب عدم تنفيذه، لكي لا تغضب سورية، لذلك يجب البحث عن خيار ثالث[٦٥].

أصرت سورية على الغاء اتفاق ١٧ أيار، مهما كانت النتيجة، رافضة تحديد أي موعد لمؤتمر ثان للحوار الوطني قبل الغاء الاتفاق، لكن أمين الجميل فضل الانتظار لعله يحصل على موعد للقاء الرئيس السوري، وهذا ما لم يحدث، بل تطور الأمر إلى تصاعد المواجهات بين الجيش اللبناني وعناصر من حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي، واخذ التدهور العسكري يتسع إلى أن حدثت انتفاضة ٦ شباط ١٩٨٤م. وسيطرت قوات المعارضة على الجزء الغربي من بيروت، وخرجت قوات الجيش اللبناني منها بعد معارك طاحنة. لكن المعارك استمرت، فما كان من الجميل إلا أن ناشد السعودية التدخل. وبعد اجتماع بين وزير خارجية المملكة سعود الفيصل ووزير خارجية لبنان إيلي سالم، بحضور رفيق الحريري، في الرياض، وضعت خطة اقترح فيها سالم إلغاء اتفاق ١٧ أيار قبل انعقاد مؤتمر الحوار الوطني. وفي ٥ آذار ١٩٨٤م عقد مجلس الوزراء اللبناني جلسة تقرر فيها الغاء اتفاق ١٧ أيار واعتباره باطلاً وكأنه لم يكن مع كل ما ترتب عليه من آثار[٦٦].

وللتمهيد لعقد مؤتمر الحوار الوطني الجديد؛ تبنى الاعلام السعودي التنويه إلى إيجابيات الموقف، وأعلن عن موعد لمؤتمر الحوار الوطني الثاني في لوزان، وساد الأمن والاستقرار في لبنان[٦٧].

شهد المؤتمر الثاني الذي عقد في ١٢ آذار ١٩٨٤م في لوزان، وعلى الرغم من الأجواء الإيجابية التي سبقته، خلافات عديدة بين المجتمعين، ولم ينته كسابقه إلى حلول جذرية أو نتائج هامة تذكر، باستثناء تشكيل هيئة تأسيسية لوضع دستور جديد للبنان، وتشكيل لجنة أمنية برئاسة رئيس الجمهورية ينتظر منها تنفيذ خطة أمنية لأقامة بيروت الكبرى[٦٨].

ولم تتوقف المملكة العربية السعودية عن دعمها ومساعيها المستمرة لإحلال السلام والاستقرار في لبنان، فدعمت وتبنت العديد من مسارات السلام مثل الاتفاق الثلاثي عام ١٩٨٥م[٦٩]، والسعي الجاد لأنهاء حرب المخيمات التي اندلعت في لبنان عام ١٩٨٥م وما تلاها من احداث سياسية ودعم للتفاهمات والاتفاقات التي كانت معظمها برعاية سعودية واضحة وحتى عام ١٩٨٧م.

كما أرسلت السعودية مساعدات عينية غذائية عام ١٩٨٨م وحاولت ايصالها إلى كل عائلة محتاجة في لبنان، وأوكل هذا الأمر إلى مؤسسة الحريري آنذاك، إذ بدأت هذه المؤسسة بتوزيع ما قدمه الملك السعودي فهد بن عبد العزيز في ٥ كانون الثاني ١٩٨٨م والتي بلغت قيمتها ما يقارب العشرة ملايين دولار[٧٠].

وعلى الرغم من جميع هذه الجهود، ليس من المملكة العربية السعودية فحسب، بل من معظم الدول العربية والمجتمع الدولي إلا أن التقاطعات السياسية اللبنانية كانت مستمرة ولعل أبرزها في ذلك الوقت أزمة الانتخابات الرئاسية عام ١٩٨٨م التي كانت من أهم أسباب عقد مؤتمر الطائف الشهير عام ١٩٨٩م[٧١].

المبحث الثاني: الدعم السعودي للبنان ٢٠٠٥- ٢٠٠٦م

كان نجاح المملكة العربية السعودية في تسوية الصراع اللبناني وتحقيق الوفاق الوطني في مؤتمر الطائف ١٩٨٩م، ثمرة جهود متميزة ومستمرة لوقف أي قتال ينشب في لبنان، مع الاستمرار في محاولات تحقيق الوفاق الوطني

وتسوية الصراع اللبناني. فهذه الجهود لم تكن مرحلية أو مؤقتة، بل رافقت الحرب اللبنانية منذ بدايتها في نيسان ١٩٧٥م، مرورا بمبادرتها في عقد مؤتمر القمة السداسي في الرياض عام ١٩٧٦م، ودعوتها ورعايتها لمؤتمري الحوار الوطني في جنيف ولوزان عامي ١٩٨٣و ١٩٨٤م (كما مر معنا سابقا) وصولا إلى دورها المتميز الذي تكلل بالنجاح في تحقيق الوفاق الوطني في مؤتمر الطائف عام ١٩٨٩م.

أولا: أزمة اغتيال رفيق الحريري ٢٠٠٥م

شهد لبنان استقرار نسبيا بعد اتفاق الطائف وتقلصت المظاهر المسلحة فيه بشكل واضح، إلا أن الانقسامات الطائفية كانت موجودة وزعاماتها فاعلة تسعى كل منها لفرض السيطرة على لبنان، وكان الموقف السعودي الرسمي واضحا من هذه الانقسامات بأن المملكة ضد كل أنواع التقسيم في لبنان، وهذا ما أعلنه الملك فهد بن عبد العزيز مرارا وتكرارا. فكان لهذه السياسة اثرا إيجابيا لدى الحكومات اللبنانية المتعاقبة، جعلتهم ينسقون المواقف مع الرياض على الدوام من دون اغضاب سورية؛ وذلك لحاجة لبنان إلى الاعتدال، بوصفه خيارا سياسيا بسبب أوضاعه الداخلية[٧٢].

ولم تقف المملكة العربية السعودية عند هذا الحد، بل استمرت في التفاعل على الساحة اللبنانية ولو بصورة غير مباشرة حتى تم تكليف رجال اعمال (سعودي – لبناني) وهو رفيق الحريري رئاسة وزراء لبنان خلال المدة ١٩٩٢-١٩٩٨م. واعطي من الدعم كل ما يلزم للخروج من الأزمات على الساحة اللبنانية. فكانت المملكة داعمة بكل ما تملك من إمكانات للرئيس الحريري[٧٣].

وناشدت الحكومة السعودية جميع اللبنانيين ان يتحلوا بضبط النفس، وأن يعملوا على كل ما من شأنه حماية المصالح اللبنانية، والسير بالبلاد نحو الهدوء، حتى يتفرغوا لإعادة بناء وطنهم[٧٤].

علاوة على ذلك، أعلنت المملكة العربية السعودية انها مع أي عمل مشترك عربي – إسلامي لمساعدة لبنان في الدفاع عن ارضه، وأنها لا تريد أن تحتكر أدوار الاخرين. ودعت المملكة الولايات المتحدة الأميركية والدول الاوربية إلى ممارسة نفوذها لوقف الاعمال الاجرامية على الساحة اللبنانية.

ومع قرب الانتخابات الرئاسية في لبنان، أكدت السعودية على موقفها الداعم للحفاظ على استقرار الحكومة اللبنانية وعملها حتى يتم الاتفاق على انتخاب رئيس جديد وأن يستمر التوافق بين الحريري ووزير خارجيته جبران باسيل لحماية العمل الحكومي[٧٥].

كذلك أعلن السفير السعودي في لبنان (علي عسيري) أن الانتخابات الرئاسية اللبنانية هي شأن لبناني. ويجب أن يكون الحراك السياسي لاختيار الرئيس اللبناني لبنانيا بحتا، مؤكدا ارتياح المملكة عندما ترى لبنان مستقراً، وتشجع كل الخطوات الإيجابية لتعزيز الخطة الأمنية التي يتم تنفيذها[٧٦].

وبعد انتهاء الانتخابات الرئاسية اللبنانية، وعلى الرغم من سير العملية السياسية في لبنان في مسار شبه اعتيادي، إلا أن الأزمات السياسية والأمنية بقيت كابوسا يؤرق هذا البلد بين الحين والأخر. فقد مرت بأحداث عدة كان أبرزها حرب

نيسان ١٩٩٦م بين الكيان الصهيوني وحزب الله اللبناني وأزمة الصواريخ في سهل البقاع وازمات أخرى داخلية وخارجية اعقد منها، أدت تراكماتها بالتالي إلى عودة لغة الاغتيالات وبقوة إلى الساحة اللبنانية باغتيال رفيق الحريري.

١- أزمة الصواريخ السورية ١٩٨١م والموقف السعودي منها

تعتبر أزمة الصواريخ السورية من الأزمات المعقدة التي مرت على الحياة السياسية اللبنانية، لتداخلها مع اعتبارات الصراع العربي الصهيوني، إذ صعد الكيان الصهيوني من هجماته الجوية على معاقل منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان، بحجة حماية المستوطنات الصهيونية في شمال فلسطين المحتلة، ولمنع الفلسطينيين من المشاركة في المعارك التي كانت دائرة آنذاك بين القوات السورية الموجودة في لبنان، والقوات اللبنانية التابعة لحزب الكتائب الذي كانت تربطه علاقات طيبة بالكيان الصهيوني، كذلك لتحذير سورية بعدم التمادي بضرب القوات اللبنانية الذي اعلن قائدها آنذاك بشير الجميل بحصول قواته على دعم عسكري مباشر من الكيان الصهيوني.

وبعد اشتداد المعارك بين القوات السورية والقوات اللبنانية، أسقط سلاح الجو الصهيوني طائرتي هليكوبتر سوريتين، مما دفع سورية إلى نشر صواريخ الدفاع الجوي في سهل البقاع لأول مرة منذ دخولها لبنان. وقد أدى هذا العمل إلى تغيير موازين القوة على الأرض اللبنانية؛ إذ كانت الصواريخ السورية تتمتع بعاملين مهمين، أولا لأنها تشكل نظاما دفاعيا شبه متكامل تقريبا، وخصوصا إذا ما اخذ بنظر الاعتبار مجموعة العوامل الجغرافية التي استخدام هذه الصواريخ ضمنها في منطقة الحدود اللبنانية السورية، وأن هذه الصواريخ من طرازات متعددة[٧٧] يتميز كل منهم بقدرة على العمل ضمن إطار عملي محدد بشكل يمكن تلك الصواريخ مجتمعة من تغطية مختلف الارتفاعات والمسافات المطلوب حمايتها أو معظمها على الأقل. وثانيا، أن سورية بنشر هذه الصواريخ عملت على حماية اعداد كبيرة من المدافع المضادة للطائرات ومختلف أصناف قواتها العسكرية، وبهذا يكون الجيش السوري قد شكل وجودا دفاعيا متكاملا، ليس على الصعيد الجوي فحسب، بل في وجه الاحتمالات العسكرية المختلفة[٧٨].

اثار هذا التطور مخاوف الكيان الصهيوني، خصوصا في مجال ردع قوتها الجوية، وبدا ان الامر قد يتطور إلى حرب سورية – صهيونية عندما هدد رئيس حكومة العدو الصهيوني سورية بأن تسحب صواريخها من البقاع في غضون يومين وإلا يقوم جيشه بتحطيمها. وفي ظل هذا الموقف الممتلئ بكافة الاحتمالات، وصل المبعوث الأميركي اللبناني الاصل فيليب حبيب[٧٩] إلى الرياض لمناقشة كيف يمكن ان تساهم السعودية في تطويق الأزمة، وفي اليوم نفسه توجه مبعوث من الملك السعودي إلى دمشق حاملا رسالة إلى الرئيس حافظ الأسد، وفي المساء أصدرت الخارجية السعودية بيانا حول موقفها من احداث لبنان تضمن تأييد ومساندة كاملة للموقف السوري[٨٠].

وفي الوقت الذي أعلنت فيها السعودية المساندة الكاملة للموقف السوري، بدا أن السعودية تشارك في طريق غير مباشر – وعبر المبعوث الأميركي في محاولة لإيجاد مخرج سياسي للأزمة بين سورية والكيان الصهيوني. وقد ظهر ذلك جليا وفق لمتابعة التحركات السياسية التي كانت تجري بين البلدين، فقد استقبلت الرياض رفعت الأسد شقيق الرئيس السوري لإجراء مباحثات مع الملك خالد، وفي الوقت نفسه أعلنت خارجية الكيان الصهيوني أن رئيس حكومتها استقبل

المبعوث الأميركي الخاص الذي ابلغهم بدوره انه ينتظر اخبارا هامه من الرياض، وأن حكومة الكيان الصهيوني أعطت المبعوث الأميركي مهلة أخرى في إشارة إلى الدور الذي تلعبه المملكة العربية السعودية، وهذا ما أكده المسؤولون الأميركيون، أن السعودية تبذل جهود رامية إلى جعل مسألة الصواريخ السورية جزءا من محاولة دبلوماسية شاملة لحل الأزمة اللبنانية وهو ما يعول عليه في عودة السفير السعودي (علي الشاعر) إلى بيروت بعد غياب لمدة عامين. وفي مشاركة السعودية في اجتماعات لجنة المتابعة المنبثقة عن المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية، والتي تضم سورية ولبنان والكويت إلى جانب السعودية في ٢٦ أيار في تونس للبحث في صيغة حل للأزمة السورية – اللبنانية[٨١].

وفي الاجتماع الأول للجنة المتابعة، الذي التأم في بيروت في ٧ و٨ حزيران، تركز البحث في انهاء القتال بين سورية والقوات اللبنانية، في حين أصر السوريون على أن تبدأ القوات اللبنانية أولا بأنهاء ارتباطها مع الكيان الصهيوني، واثناء الاجتماع قامت طائرات الكيان الصهيوني بضرب مفاعل تموز النووي العراقي في ٧ حزيران، مما ساعد على عدم التوصل إلى نتيجة بشأن الوضع في لبنان[٨٢].

وبعد أن عاودت اللجنة اجتماعاتها، توصلت إلى اتفاق بأن تنهي القوات السورية حصارها على مدينة زحلة اللبنانية – معقل الكتائب– على أن تحل الشرطة اللبنانية محل القوات اللبنانية فيها. ولكن الموقف السوري لم يتغير من أزمة صواريخ البقاع، لذلك استمر عمل الجانب السعودي مع المبعوث الأميركي الخاص لمنع تفجر الأوضاع[٨٣].

وقد ظهر تأزم الموقف واضحا، حينما قام الكيان الصهيوني بغارة جوية عنيفة في ١٧ تموز على اهداف فلسطينية في العاصمة بيروت، أدت إلى قتل (٣٠٠) شخص، وجرح (٨٠٠) آخرين معظمهم من المدنيين الأبرياء، ونظرا لوحشية الغارة، فقد أوقفت الولايات المتحدة الأميركية تسليح الكيان الصهيوني بـ(١٠) طائرات طراز اف -١٦ المتطورة، ووافقت للمرة الأولى على ادانة مجلس الأمن للهجوم الصهيوني، مع تبني الدعوة لإيقاف اطلاق النار، كما ضغطت الولايات المتحدة بطرق غير مباشرة على الكيان الصهيوني للموافقة على وقف الاعمال العدائية بينها وبين المنظمة، ولم تستطع حكومة الكيان الصهيوني الرفض لا سيما بعد أن توصل فيليب حبيب بمساعدة السعوديين إلى اتفاق مع المنظمة بوقف اطلاق النار، مما دفع الكيان الصهيوني إلى في ٢٤ تموز إلى اعلان وقف غاراتها الجوية، فيما يعد هذا أول اتفاق مرحلي وغير مباشر بين منظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني، ليتبعها بيومين اعلان لجنة المتابعة العربية موافقة بشير الجميل على عدم التعامل مع الكيان الصهيوني بعد ان وافقت سورية على تخفيض وجودها في لبنان[٨٤].

وعلى الرغم من أن مسألة الصواريخ السورية ظلت دون حل، إلا أن وقف القتال بين سورية والقوات اللبنانية من جهة، ومنظمة التحرير الفلسطينية والكيان الصهيوني من جهة أخرى جعل بالإمكان تجاهل هذه المسألة ولو مؤقتا.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الاتفاقين المذكورين كانا يمثلان نجاحا دبلوماسيا سعوديا – اميركيا مشتركا وأن الجهود الدبلوماسية ممكن ان تثمر مستقبلا عن اتفاقات دائمة وتسويات لجميع الصراعات[٨٥].

٢- عملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري

لم يكن يوم الرابع عشر من شباط من عام ٢٠٠٥م يوما عاديا في تاريخ لبنان. فقد اهتز هذا البلد الصغير من أقصاه إلى أقصاه، على وقع اغتيال رئيس حكومته الأسبق رفيق الحريري الذي اقترن أسمه بمشاريع إعادة بناء ما دمرته الحروب في لبنان على مستوى ربع قرن. ففي ظهر يوم ١٤ شباط ٢٠٠٥م وقع انفجار كبير بسيارة مفخخة في منطقة عين المريسة قرب فندق السان جورج في العاصمة اللبنانية بيروت انفجرت اثناء مرور موكب الرئيس الحريري هناك، وأول ما يتبادر إلى الذهن فرضيات أسباب هذا الاغتيال المفاجئ، الذي شكلت من اجل فك رموز اسرار تنفيذه محكمة دولية[٨٦]. وحول فرضيات أسباب الاغتيال، يذهب بعض المختصين في الشأن السياسي اللبناني ومنهم الكاتب ذو الفقار ظاهر ومصطفى ماجد محمد إلى مجموعة فرضيات لعل أبرزها:

- منع قيام تحالف سياسي كبير في لبنان يضم الرئيس الحريري وحزب الله وحركة أمل، بالإضافة إلى وجود النائب وايد جنبلاط من ضمنه، بما يمنع حصول اية فتنة إسلامية سنية شيعية بما يقطع دابر السعي الأميركي الصهيوني لإشعال هكذا فتن على امتداد العالم العربي والإسلامي.

- منع استقرار لبنان وبالتالي تفرغه لمقاومة العدو الصهيوني من اية انشغالات داخلية، لأن من شأن تحالف كالمذكور أعلاه، إذا ما انضمت إليه أطراف مسيحية لبنانية، أن يجعل لبنان مستقرا بشكل كبير.

- منع إيجاد غطاء بإجماع لبناني حول سلاح المقاومة الذي يؤرق العدو.

- تحقيق مكاسب سياسية عديدة من خلال الاستثمار على جريمة اغتيال شخصية بحجم رفيق الحريري، والتي يمكن أن نوجز بعضها في: الضغط لإخراج الجيش السوري والبحث على ملء الفراغ الذي سيتركه بما يحقق مصالح أميركية وصهيونية، زعزعة استقرار لبنان بما يشغل المقاومة، إيجاد فتن داخلية سنية - شيعية أو إسلامية مسيحية، توجيه الاتهام باغتيال الرئيس الحريري إلى أعداء الكيان الصهيوني وهذا ما حصل بدءا بسورية والضباط الأربعة، وصولا إلى اتهام عناصر من المقاومة ما تزعم المحكمة الدولية، وغيرها من المكاسب السياسية والانتخابية داخليا وخارجيا[٨٧].

٣- موقف السعودية من عملية الاغتيال.

بعد اعلان خبر اغتيال الحريري، أعربت المملكة العربية السعودية عن ادانتها واستنكارها لهذه الجريمة التي وصفتها بأنها عمل إرهابي مرفوض ومدان، هذا وقال وزير الخارجية السعودي (سعود الفيصل)[٨٨] في تصريح له: "أن اغتيال الحريري جريمة بشعة على المستوى الشخصي وعلى مستوى الأمة، والمستهدف الأساسي فيها لبنان، خصوصاً في هذه الأوقات الحساسة التي يحتاج فيها اللبنانيون إلى الحرص على وحدة بلدهم. ونحن في المملكة ندين ونستنكر هذه العملية الاجرامية". كذلك وصف الاغتيال بأنه خسارة كبيرة للملكة وللبنان والأمة[٨٩].

هذا ومن جانب اخر اعتبر السعوديون أن اغتيال الحريري هو اغتيال لاحد افراد الاسرة الحاكمة فيها. كذلك دعا وزير الخارجية السعودي إلى سرعة التحقيق في اغتيال الحريري كمخرج سريع للأزمة، وطالبوا المعارضة بعدم التصعيد

ضد الدولة وسورية خشية على اتفاق الطائف واحتمال انزلاق البلاد إلى حرب أهلية مرة أخرى. كما قامت الحكومة السعودية باستدعاء عائلة الحريري إلى الرياض، لتهدئة الموقف، خلافا لرغبة العائلة نفسها(٩٠).

وعلى الرغم من هذه المواقف لم تسلم المملكة العربية السعودية من الاتهام بأنها من وراء الحادث، فكانت المتهم الثاني باغتيال الحريري؛ بمعنى أن اغتيال الحريري قد يكون جاء على خلفية علاقاته الوثيقة مع السعودية، بالرغم أن تلك العلاقات خدمت لبنان سعبا ودولة وحكومة، ولم يكسب منها السعوديون شيئا كثيرا. وفي الوقت الذي لا تتمّنى فيه الحكومة السعودية أن يحشر موضوع اغتيال الحريري بمواضيع سعودية (كامتداد للعنف الداخلي، أو كامتداد للسلفية الوهابية المتطرفة محلياً) فإنها في نفس الوقت لا تتمّنى أن تكون سوريا وراء الحدث، ولا تريد أن تمارس ضغوط على سوريا تستهدف نظام الحكم فيها(٩١).

لقد قلب اغتيال الرئيس الحريري المشهد السياسي في لبنان راسا على عقب، ومعه المشهد الإقليمي، إذ خرجت اعداد كبيرة من الشعب اللبناني ومعها ساسة ورؤساء أحزاب وجمعيات ونقابات بمظاهرة كبيرة في ١٤ آذار ٢٠٠٥م يتهمون فيها الحكومة السورية بانها وراء الاغتيال ويطالبون بخروج القوات السورية من لبنان، وقد سميت هذه المظاهرات بتورة الأرز(٩٢). والتي أدت إلى خروج القوات السورية بآلياتها العسكرية بعد أن سلمت أسلحتها لحلفائها ليكونوا البديل في تلك المواقع.

ثانيا- الدعم السياسي والاقتصادي السعودي للبنان خلال حرب تموز ٢٠٠٦م.

اندلعت حرب تموز بين حزب الله اللبناني والكيان الصهيوني في ١٢ تموز ٢٠٠٦م واستمرت (٣٣) يوم في مناطق مختلفة من لبنان، خصوصا الجنوبية والشرقية وفي العاصمة بيروت، وفي شمالي الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكانت هذه الحرب من الأزمات الخطيرة التي مرت بلبنان خلال تاريخه المعاصر، فقد نبهت العالم بأن الحرب من اية جهة مع لبنان لن تكون نزهه للمعتدي، واشعرت الكيان الصهيوني بقوة وصلابة خصمهم على الحدود الشمالية للأراضي الفلسطينية المحتلة، هذا من جانب، ومن جانب اخر عرضت كل لبناني للخطر، ودمرت البنى التحتية للبنان بقسوة ووحشية، وجعلت اقتصاده على حافة الانهيار، فكان لابد من وقفة جادة من الدول العربية والإسلامية أوقف هذا العدوان أولا، ولدعم تجاوز لبنان محنته ثانيا، بعيدا عن الخوض بالمسببات وبعدها الإقليمي والدولي(٩٣).

وللخوض في حديث الدعم العربي والإسلامي؛ لابد من التوجه أولا إلى المملكة العربية السعودية، لأسباب عدة أبرزها ثقلها الإقليمي والدولي، ومكانتها لدى صناع القرار السياسي في العالم، ولعمق علاقاتها مع لبنان، إذ كانت ولا تزال من أبرز الفاعلين السياسيين الدوليين في الساحة اللبنانية.

وللأسباب أعلاه، لابد من دراسة الدعم الذي قدمته المملكة في مختلف الجوانب للأخذ بيد لبنان لتجاوز تأثيرات هذه الحرب الهمجية، وعليه تم تسليط الضوء على دعمها في الجوانب السياسية والإنسانية والاقتصادية.

١- الدعم السياسي

صدر البيان الرسمي الأول للملكة العربية السعودية في ١٣ تموز ٢٠٠٦ م منتقدة فيه ما اعتبرته مغامرة لا تخدم المصالح العربية في إشارة منها إلى الهجوم الذي شنه حزب الله وأسر خلاله جنديين صهيونيين، إذ جاء الموقف الرسمي السعودي معتبراً أن عملية حزب الله مغامرة عسكرية غير محسوبة من شأنها أن تضر بالمصالح العربية(٩٤).

وبادرت المملكة إلى التحرك السياسي بقوة باتجاه عواصم القرار وخصوصا باريس وواشنطن ولندن وموسكو للتباحث مع مسؤولي هذه الدول فيما يحصل والتحذير من تداعيات العدوان الصهيوني الخطيرة والسلبية وبذل ما يمكن من جهود وممارسة الضغوط على الصهاينة لوقف عدوانهم بأسرع وقت ممكن كي لا يتحول إلى صراع إقليمي واسع ينعكس بالضرر على الامة برمتها(٩٥).

كذلك دعا وزير الخارجية السعودي إلى اجتماع طارئ على مستوى الخارجية العرب، وكان ذلك يوم الاثنين الموافق ٧ آب ٢٠٠٦ م في بيروت بغرض البحث في سبل تقديم الدعم العربي للبنان في مواجهة العدوان الصهيوني الغاشم، وقد تبنى المؤتمر النقاط التالية:

- الدعم الكامل للنقاط السبع. التي تبناها مجلس الوزراء اللبناني، وسبق أن عرضها رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة. في مؤتمر روما لمساعدة لبنان في ٢٦ تموز ٢٠٠٦م، والتي بمجملها تقدم تصوراً شاملاً ومتكاملا للحل الجذري للقضية.

- ايفاد وفد من الجامعة العربية يضم وزير خارجية الامارات، ونائب رئيس وزراء ووزير خارجية قطر، والأمين العام لجامعة الدول العربية، للاجتماع بمجلس الأمن والأمين العام للأمم المتحدة لعرض وجهات النظر العربية والتشاور في كيفية علاج المواقف الخطيرة الناجمة عن العدوان الصهيوني والدمار الكبير الذي تعرض له لبنان(٩٦).

وشدد وزير الخارجية السعودي خلال الاجتماع المذكور أعلاه على ضرورة تحييد الساحة اللبنانية عن الصراعات الإقليمية والدولية، وكذلك عبر عن أن المملكة ترفض توظيف أي دولة في المنطقة أو خارجها لأية قوة داخل لبنان للقيام بمهام محددة تخدم الاجندة الخاصة بهذه الدولة أو تلك(٩٧).

وفي مناسبة أخرى أكدت المملكة العربية السعودية أن هذا العدوان السافر ما هو إلا امتداد لسياسة الاحتلال والهيمنة الصهيونية واستمرار لممارستها البغيضة في المنطقة التي طالما حذرت المملكة من عواقبها. كذلك حذرت السعودية المجتمع الدولي من خطورة الوضع في المنطقة وانزلاقه نحو اجواء حرب ممكن ان تقوض فرص السلام وتفتح الباب امام دائرة جديدة من العنف والتوتر لا يعرف أحد مداها. ولان هدف المملكة هو العمل من اجل تحقيق الاستقرار والسلام العادل والشامل في المنطقة: لذا فهي لا تسمح بأن يكون ما يجري في لبنان تنفيذ لأجندة لا تخدم مصالح الامتين العربية والإسلامية(٩٨).

ويبقى الموقف السعودي الأبرز في هذه الحرب هو تهديد الكيان الصهيوني بالحرب واستخدام القوة ضده من قبل الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، وفي تصريح نقلته وكالة الانباء السعودية، فقد قال بهذا الصدد:" في حال فشلت

مساعي السلام بسبب التعجرف الإسرائيلي، فلن يكون هناك من خيار إلا الحرب"، وأضاف" يجب القول إن الصبر لا يمكن أن يدوم إلى الابد، بينما آلة الحرب الإسرائيلية تدمر وتقتل، لذلك لا يمكن لأحد التكهن بما يحدث"[٩٩].

ومن جانب الحكومة اللبنانية؛ فقد أعلنت السعودية دعمها الكامل للحكمة اللبنانية وتأييد جهودها للحفاظ على مصالح لبنان وصون سيادته واستقلاله وبسط سلطتها على كامل الأراضي اللبنانية، وأنها تواصل جهودها واتصالاتها مع الدول العربية والقوى الدولية المؤثرة لإيجاد مخرج لهذا الوضع يجنب اللبنانيين المزيد من الخسائر المادية والبشرية.

٢- الدعم الإنساني والاقتصادي

تلقى لبنان دعما كبيرا في الجانب الانساني من المملكة العربية السعودية خلال حرب تموز تميز عن باقي الدول، فكانت أول المساهمين في جهود إعادة الحياة إلى طبيعتها في لبنان، فخصصت مبلغ نصف مليون دولار إلى الشعب اللبناني؛ لكي تكون نواة صندوق عربي ودولي لأعمار لبنان، فعلى الصعيد الإنساني، وجدت أن الوضع الإنساني في لبنان مقلق وكارثي في نفس الوقت خصوصا وضع السكان المحتجزين في منازلهم وفي مدارس الجنوب ومستشفياته الذي يتركز عليه القصف الصهيوني منذ انطلاق العمليات العسكرية وفقدان المواد الغذائية والأدوية وتوقف الامدادات، ولهذا فأن المأساة الإنسانية في لبنان تتطلب دعما سخيا من كل عربي ومسلم وكل انسان شريف. لذا عمدت الملكة إلى تنظيم حملة تبرعات شعبية لصالح الشعب اللبناني، وإقامة مستشفى ميداني متحرك كبير بكامل تجهيزاته في بيروت لتقديم المعونة الطبية العلاجية للمحتجين لها والمساعدة على تخفيف الام الجرحى والمصابين. وتخصيص خمسين مليون دولار للهيئة العليا للإغاثة من أجل المساهمة العاجلة في اعمال الإغاثة للشعب اللبناني[١٠٠].

كذلك امر الملك السعودي بتقديم مساعدات مالية وعينية للبنان للمساهمة في اعادة بناء بعض القرى التي تهدمت والمدارس والجسور والمؤسسات

الاجتماعية. وهذه المساعدات لا تزال شواهد وتعبيرا عن التزام المملكة تجاه الاشقاء اللبنانيين بكل طوائفهم وانتماءاتهم وأنها معهم والى جانبهم في شتى

الظروف دون التفرقة بين دين او مذهب ام منطقة[١٠١]. واسهاما من صاحب السمو الملكي الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز، وضمن الحملة الشعبية

السعودية لجمع التبرعات النقدية والعينية التي وجه بها ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز ال سعود في التخفيف من المعاناة التي يمر بها الشعب اللبناني بسبب العدوان الصهيوني فقد تبرع الملك بمليوني ريال. كذلك وجه وزير داخليته (المشرف العام على الحملة الشعبية السعودية لإغاثة الشعب اللبناني بتقديم مبلغ مليون دولار للمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وذلك لمساعدتها في اعملها الإنسانية التي تقدمها للنازحين واللاجئين في لبنان، للإسهام في دعم البرنامج الاسعافي والإنساني للشعب اللبناني. كذلك أمر الملك عبد الله بن عبد العزيز بتقديم مساعدات مالية وعينية أخرى للبنان للمساهمة في إعادة بناء بعض القرى والمدارس والجسور والمؤسسات الاجتماعية التي تهدمت جراء العدوان[١٠٢].

كذلك سيرت الحملة الشعبية السعودية لإغاثة الشعب اللبناني اثناء العدوان. الإسرائيلي علية سبعة قوافل برية. حيث ضمت أول قافلة (٤٤) شاحنة حمل على متنها ٣٩٦٠٠ سله غذائية، فيما ضمت القافلة الثانية (٤٠) شاحنة كان على متنها ٣٥٨٠٠ سلة غذائية، بينما بلغ عدد الشاحنات المسيرة في القافلة الثالثة (٤٠) شاحنة نقلت ٣٦٠٠٠ سلة غذائية، فيما كانت القافلة الرابعة مكونة من (٤٠) شاحنة احتوت على ٣٦٠٠٠ سلة غذائية، وحملت القافلة الخامسة والمكونة من (٤٠) شاحنة أيضا تحتوي على ٣٦٠٠٠ سلة غذائية، وضمت القافلة السادسة (٢٠) شاحنة زودت بـــ ١٨٠٠٠ سلة غذائية، اما الحملة السابعة والأخيرة فتضم (٥٤) شاحنة حملت على متنها ٤٨٥٠٠ سلة غذائية تحتوي الواحدة منها ١٨ صنفا من المواد الغذائية والحاجات الملحة للأسر اللبنانية. كذلك قدمت المملكة مستلزمات دراسية لطلبة المدارس وأخرى تخص كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة[١٠٣].

اما في مجال الدعم الاقتصادي؛ قررت السعودية إيداع مبلغ مليار دولار في المصرف اللبناني المركزي؛ لكي يساعد على الاستقرار النقدي في لبنان ويرفع من موجودات وسيولة البنك المركزي بالعملة الأجنبية، ويخدم هدف مصرف لبنان عبر المحافظة على استقرار سعر الصرف وعلى القدرة الشرائية للشعب اللبناني. كما تعتبر السوق السعودية هي المستورد الرئيسي للصادرات اللبنانية فتشكل ١٥ % من مجمل استيراد المملكة، فكان استمرار التصدير عامل ساعد في دعم الاقتصاد اللبناني، كذلك ساهمت المملكة في اعمار بيروت من خلال القروض الميسرة والمنح. كما ساهم رجال اعمال سعوديون في رأس مال شركة سولودير. التي تولت إعادة بناء قلب بيروت التجاري[١٠٤].

ومن خلال ما تقدم نجد أن موقف المملكة العربية السعودية قد تميز عن باقي الدول خصوصا في مجال المساعدات الإنسانية والاقتصادية، أما الموقف السياسي فقد كان كعادته داعما لتوجهات الاستقرار والسلام في لبنان، إلا ان موقفها في هذه الحرب اختلف عن الدعم الساسي السابق لها؛ فأنها وللمرة الأولى منذ اندلاع الصراع العربي – الصهيوني تتخذ موقفا يبرر العدوان وتحمل طرفا عربيا (حزب الله) مسؤولية اندلاع الحرب.

خاتمة واستنتاجات

نستنتج مما تقدم أن المملكة العربية السعودية تربطها بلبنان روابط متميزة تختلف في بعض تفصيلاتها عن علاقات السعودية بباقي الدول العربية من حيث العمق التاريخي والاستمرارية في تبني الحلول الداعمة للحكومات اللبنانية ومواقفها الرسمية والشرعية، فمن خلال تتبع تلك العلاقات، نجد وبوضوح أن الجانب السعودي كان حاضرا وبقوة في المشهد السياسي اللبناني في معظم الازمات والاحداث التي مر بها لبنان في تاريخه المعاصر.

فعند اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت من عام ١٩٧٥م إلى عام ١٩٨٩م، نجد أن مواقف المملكة العربية السعودية كانت واضحة منذ اليوم الأول لاندلاعها، فاتجهت وبقوة لتبني الوساطات الإيجابية بين مختلف القوى اللبنانية

لنزع فتيل الازمة ووقف إطلاق النار، واستمرت بدعواتها إلى عقدت المؤتمرات العربية والاجتماعات، وتقديم المبادرات السلمية، لتتكلل جهودها بالوصول بالفرقاء اللبنانيين إلى بر الأمان عبر اتفاق الطائف ١٩٨٩م.

وكذلك باقي الأزمات التي اظهر هذا البحث نجاح المملكة العربية السعودية في تسوية بعض النزاعات ودعم لبنان في الصعاب، فقد تميزت العاقات السعودية اللبنانية بالأخوية ولم تقتصر على كونها علاقات سياسية ودبلوماسية متميزة فحسب، بل اتسمت بالبعد الإنساني العميق الذي عزز الروابط بين الشعبين السعودي واللبناني.

وبالعودة إلى موضوع البحث؛ نجد أن المواقف السعودية تجاه لبنان قد بنيت على ثوابت واسس خصوصا في المواقف والأزمات الداخلية في لبنان، كان أهمها:

– الحفاظ على سيادة لبنان وأمنه واستقراره.

– دعم القرار الحكومي اللبناني باعتباره الممثل الشرعي للبنان الدولة.

– تشجيع التقارب بين الفرقاء السياسيين في لبنان ولعب دور الوسيط في معظم الظروف.

– تبني الموقف اللبناني والدفاع عنه، خصوصا عند تعرض لبنان إلى خطر الحروب والاحتلال، إلا في حرب تموز ٢٠٠٦م، فقد حملت السعودية مسؤولية تعريض لبنان والمنطقة لخطر الحرب لحزب الله اللبناني، لدرجة أن افتى بعض علماء المسلمين بحرمة دعم حزب الله في حربه.

– ساهمت المملكة العربية السعودية في احتواء ازمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وتطويق تداعياتها، حتى لا تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

وختاما، لا زالت العلاقات السعودية اللبنانية علامة فارقة بين علاقات لبنان بمختلف بلدان العالم، وإلى المملكة يلجأ العديد من زعماء لبنان عند وصول المسار السياسي اللبناني إلى الاختناق.

هوامش البحث

(١) تميم، محمد علي محمد، المملكة العربية السعودية والحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٩م، بحث منشور، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد ٤٢، ٢٠٢٣، ص١٠٤.

(٢) آغا، حسين واخرون، أزمة الصواريخ السورية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢، ص٤٢١.

(٣) ولد الملك خالد بن عبد العزيز في الرياض، درس في مدارس القرآن في المملكة العربية السعودية، عين حاكما على الحجاز عام ١٩٣٢م، وبعدها اصبح وزيرا للداخلية في عام ١٩٤٣م، وفي عام ١٩٦٢م عين نائبا لرئيس الوزراء ووليا للعهد، تسلم العرش بعج اغتيال الملك فيصل عام ١٩٧٥م، توفي اثر نوبة قلبية في حزيران عام ١٩٨٢م. العبود، العنود بنت خالد بن مناحي، مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والعالمية في عهد الملك خالد ١٩٧٥-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٠-٢٠١١،.ص٩-١٢.

(٤) البطريرك الماروني الخامس والسبعون، انتخب في ٢ اذار ١٩٧٥م، وقاد الكنيسة المارونية أحد عشر عاما خلال فترة مضطربة من تاريخ لبنان بسبب اندلاع الحرب الاهلية، وهو البطريرك الماروني الثاني من جنوب لبنان، استمر في عمله حتى عام ١٩٨٦م عندما استقال بداعي السن، توفي في بيروت يوم ١٩ اب ١٩٩٤م. www.ar.wikipedia.org/ تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٦/٦.

(٥) بقردواني، كريم، السلام المفقود في عهد الياس سركيس ١٩٧٦- ١٩٨٢، ط٤، عبر الشرق للمنشورات، بيروت،١٩٨٤، ص٢٦١-٢٦٣.

(٦) ولد عام ١٩٢٢م في الرياض، عاهل المملكة العربية السعودية، عين وزيرا للمعارف عام ١٩٥٣م، ثم وزيرا للداخلية عام ١٩٦٣م، بويع ملكا إثر وفاة شقيقه الملك خالد بن عبد العزيز في ٢٤ حزيران ١٩٨٢م. توفي في ١ اب ٢٠٠٥م. أبو عيشة، عبد الفتاح، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٢، ص٢٣٧-٢٣٨.

(٧) الرشيدي، سعود العود، العلاقات السعودية اللبنانية خلال الفترة (١٩٧٥-٢٠١٤م)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٥، ص٣٨.

(٨) منظومة عسكرية أسسها بشير الجميل عام ١٩٧٦م، لكي تكون الذراع العسكري للجبهة اللبنانية، شهدت بعد اغتيال الجميل ١٩٨٢م تغييرات عدة وبدأت تستقل عن المكتب السياسي الكتائبي، سلمت أسلحتها بعد اتفاق الطائف ١٩٨٩م وتحولت إلى حزب سياسي، اتهم قائدها سمير جعجع بجرائم عدة، لا زالت فاعلة في الحياة السياسية اللبنانية ولها ١٧ مقعد نيابي. حايك، جورج، القوات اللبنانية في مواجهة التاريخ، د.ن، بيروت، ٢٠٠٨، ص٢٤-٢٥.

(٩) خويري، أنطوان، حوادث زحلة ١٩٧٥-١٩٨١، جونية – لبنان، ط١،١٩٨٢، ص٤٢٦.

(١٠) رئيس الولايات المتحدة الأميركية، ينتمي إلى الحزب الجمهوري، ولد عام ١٩١١م في مدينة تيمكبو بولاية إلينوي، عمل معلقا رياضيا بعد تخرجه من الجامعة، وشغل أول وظيفة عامة عام ١٩٦٦م عندما انتخب حاكما لولاية كالفورنيا، وفي عام ١٩٨٠م منح الحزب الجمهوري ثقته بسهولة لريغان كي يرشح نفسه لخوض معركة الرئاسة عن هذا الحزب، واعيد انتخابه لولاية ثانية بالأغلبية المطلقة عام ١٩٨٤م، توفي في ٥ حزيران ٢٠٠٤. أبو عيشة، عبد الفتاح، مصدر سابق، ص١٤١-١٤٢.

(١١) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٣٩.

(١٢) تأسست عام ١٩٦٤م، وهي منظمة سياسية وشبه عسكرية، أعلنها المؤتمر الفلسطيني الأول الذي عقد برعاية جمال عبد الناصر في ٢٨ أيار ١٩٦٤م، ممثلة للشعب الفلسطيني، ولقيادة كفاحه المسلح، وتم اختيار أحمد الشقيري رئيسا لها. للمزيد ينظر: فرج، عصام الدين، منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٩٣، مركز المحروسة للتدريب والبحث والنشر، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣٧-٣٨.

(١٣) خطة سلام تقدم بها ولي العهد السعودي آنذاك فهد بن عبد العزيز لحل أزمة الشرق الأوسط، في اب ١٩٨٢م، ثم تنتقل بعد ذلك إلى الملف اللبناني، جوبهت برفض صهيوني وتعنت، لأنها كانت تهدف إلى إعادة الأراضي العربية إلى سابق عهدها قبل ١٩٦٧م، وخرق اتفاقية كامب ديفيد. ياسين، نهلة، العلاقات الأميركية الإسرائيلية ١٩٨٣-١٩٨٨، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩١، ص١٠٣.

(14) Seth Tillmn, The United States in the Middle East. Interests, and Obstacles, Bloomington, 1982, p. 37.

(١٥) أبو طالب، حسن، المملكة العربية السعودية وظلال القدي، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩١، ص٧١.

(١٦) عبيد، نايف علي، مجلس التعاون لدول الخليج: من التعاون إلى التكامل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦، ص١٧٦.

(١٧) نوفان، جمال سعد، الاجتياح (الإسرائيلي) لجنوب لبنان ١٩٨٢م، بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد١٣، كانون الأول ٢٠١٢، ص١١٣.

Joe Stork and Jim Paul , ((The War In Lebanon)) , Merip Reports , Middle East Research &
Informtion Project ,Vol . 12 , No :108/109, September – October,1982,(Washington,1982),p.3.

(١٨) الحميد، محمد فتحي، موقف الجمهورية العربية السورية من الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص١٣٥-١٤١.

(١٩) تميم، محمد علي، مصدر سابق، ص١٢٠.

(٢٠) المصدر السابق، ص١٢١.

(٢١) سياسي صهيوني ولد في القدس عام ١٩٢٩م، التحق بالجيش الصهيوني عام ١٩٤٨م، ثم تخرج في جامعة جورج تاون عام ١٩٦٢م، وعين في السنة نفسها ملحق في السفارة الصهيونية في نيجيريا، ثم سفيرا في المكسيك عام ١٩٧١م، وفي هولندا عام ١٩٧٩م. الجبوري، وعد، المواقف العربية والدولية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٧، ص٤٥.

(٢٢) جريدة النهار، العدد ١٤٩٧٧، في ١٩٨٢/٦/٥.

(٢٣) جريدة الجمهورية، العدد ٤٦٦٠، في ١٩٨٢/٦/٥.

(٢٤) كان هؤلاء الثلاثة ينتمون إلى جماعة (صبري البنا أبو نضال) المنشقة عن حركة التحرير الفلسطينية (فتح) والمعارضة لياسر عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية. جريدة الانوار، العدد ٧٦٩١، في ٥ حزيران ١٩٨٢.

(٢٥) شانوف، دافيد، مذكرات ارئيل شارون، ط١، ت: أنطوان عبيد، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٠٢.

(٢٦) هلال، علي الدين، آثار الغزو الإسرائيلي للبنان، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، ١٩٨٣، ص١٣.

(٢٧) ولد في فلسطين، قرية (ميلان) عام ١٩٢٨م، درس التاريخ والعلوم الشرقية في الجامعة العبرية، ثم أكمل دراسته في كلية الحقوق في جامعة تل ابيب عام ١٩٦٢م، درس في مدرسة الأركان العليا في بريطانيا، اشترك في حرب عام ١٩٦٧م، ورشح للانتخابات البرلمانية عام ١٩٧٣م وفاز فيها، شغل منصب مستشار رئيس الحكومة لشؤون الأمن، وبعد فوز حزبه بمقعدين في انتخابات عام ١٩٧٧م؛ شغل منصب وزير الزراعة في حكومة بيغن الأولى، ثم وزيرا للدفاع عام ١٩٨١م، وكان المخطط الرئيسي لاجتياح لبنان وجزرة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م. عمر، محجوب، شارون: هذا الرجل وحياته، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص٥.

(٢٨) المعموري، ناظم خليل، الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥- ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١١، ص١٢٣.

(٢٩) جريدة السفير، العدد ٧٥٠٩، في ١٩٨٢/٦/٥.

(٣٠) توينى، غسان، ١٩٨٢ عام الاجتياح: لبنان والقدس والجولان في مجلس الأمن (القرار ٥٠٨و ٥٢٠) المراسلات الدبلوماسية والوثائق والنصوص، تقديم: فارس ساسين، ط١، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٩٨، ص١٣٠.

(٣١) هنري، لورنس، اللعبة الكبرى: المشرق العربي والاطماع الدولية، ت: عبد الحكيم الاربد، الدار الجماهيرية للنشر والاعلان، بنغازي، ١٩٩٣، ص٣١٦- ٣٢٠.

(٣٢) حبلي، زينة إبراهيم، العلاقات اللبنانية السعودية ١٩٤٣- ١٩٩٠، أطروحة دكتوراة، العهد العالي للدكتوراة في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة اللبنانية، ٢٠١١، ص٢٣٣- ٢٣٤.

(33) William B. Qandt, Reagan's Lebanon Policy: Treal and Error, in: The Middle East Journal 83, 2(1984) .p.239.

(٣٤) محامي لبناني، ولد في بيروت عام ١٩٤٧م، والده الوزير والنائب بيار الجميل مؤسس حزب الكتائب اللبنانية، درس الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف، ومارس المحاماة إلى جانب العمل السياسي والعسكري، وفي عام ١٩٨١م أصبح عضوا في الجبهة اللبنانية التي ترأسها كميل شمعون، تعرض لعدة محاولات اغتيال خسر في احداها ابنته الطفلة وعدد من مرافقيه عام ١٩٨٠م، انتخب في ٢٣ آب ١٩٨٢م رئيسا للجمهورية، وقدم استقالته من قيادة القوات اللبنانية ليكون رجل دولة وأصغر رئيس جمهورية في لبنان. اغتيل في ١٤ أيلول ١٩٨٢م بتفجير في بيروت. أبو عيسى، شادي

خليل، رؤساء الجمهورية اللبناني١٩٢٦- ٢٠٠٧خفايا، وقائع، وثائق، صور، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٨، ص٨١-٨٢.

(٣٥) ولد الياس سركيس في الشبانية عام ١٩٢٤م، محامي ورجل اقتصاد، تخرج من كلية الحقوق في جامعة القديس يوسف عام ١٩٨٤م، وعين قاضيا في ديوان المحاسبة عام ١٩٥٣م، ومستشارا قانونيا للرئيس فؤاد شهاب عام ١٩٥٩م، وفي عام ١٩٦٢م عين مديرا عاما في رئاسة الجمهورية. انتخب رئيسا للجمهورية في ٨ أيار ١٩٧٦م، واستمر بالحكم حتى انتهاء ولايته عام ١٩٨٢م. توفي عام ١٩٨٥م. أبو عيسى، شادي، مصدر سابق، ص٧٨-٧٩.

(٣٦) جريدة النهار، العدد ١٤٩٧٩، في ١٩٨٢/٦/٧.

(٣٧) كابيلوك، أمنون، تحقيق حول مجزرة صبرا وشاتيلا، منظمة التحرير الفلسطينية، باريس، ١٩٨٢، ص١١.

(٣٨) بقرادوني، كريم، السلام المفقود: عهد الياس سركيس ١٩٧٦- ١٩٨٢، عبر المشرق للمنشورات، بيروت، ١٩٨٦، ص٢٦١-٢٦٣.

(٣٩) سنو، عبد الرؤف، العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرميين الشريفيين الملك فهد بن عبد العزيز، بحوث ودراسات القيت في الندوة التي عقدتها دار الملك عبد العزيز مع الجامعة اللبنانية، ٢٩-٣٠ أيار، بيروت، ٢٠٠٢، ص٦٣..

(٤٠) جريدة السفير، العد ٢٩٣٢، في ٧/٢/ ١٩٨٢.

(٤١) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٥٥

(٤٢) المصدر السايق، ص٥٦.

(٤٣) وصلت دولية إلى لبنان من (أميركا وإيطاليا وبريطانيا وفرنسا) بناءً على طلب الرئيس اللبناني أمين الجميل، ضمن مسعاه لإخراج كل القوى العسكرية غير اللبنانية من لبنان. هانف، لبنان تعايش في زمن الحرب. من انهيار دولة إلى انبعاث أمة، ت: موريس صليبا، باريس، ١٩٩٣، ص٣١٣.

(٤٤) رئيس الجمهورية السورية والأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام ١٩٧١م، ولد عام ١٩٣٠م في بلدة (القرداحة) وفيها درس الابتدائية، وأكمل تعليمة الثانوي في اللاذقية، تطوع منتسبا إلى الكلية العسكرية عام ١٩٥٢م، ثم اختار تخصص الطيران، فألتحق بالكلية الجوية في حلب ليكون من دورة الطيارين الأولى، ليتخرج طيارا مقاتلا برتبة ملازم عام ١٩٥٥م، وكان الأول في دورته. أرسل في بعثة عسكرية دراسية إلى مصر والاتحاد السوفياتي. فرضت عليه الإقامة الجبرية بعد واقعة انفصال سورية عن مصر وابعد عن القوات المسلحة عام ١٩٦١م. شارك في حركة الضباط الاحرار التي انطلقت من حلب لأنهاء حكم الانفصال، وحين أخفقت توجه إلى لبنان ليلقي القبض عليه ويزج في السجن في دمشق. وبعد خروجه من السجن تابع مع رفاقه الضباط للإعداد إلى ثورة الثمن

من اذار ١٩٦٣م، وبنجاحها استمر في العلم العسكري والسياسي ليتولى رئاسة الحكومة عام ١٩٧٠م، ثم انتخب رئيسا للجمهورية في ١٢ اذار ١٩٧١م. توفي في ١٠ حزيران عام ٢٠٠٠م. أبو عيشة، عبد الفتاح، مصدر سابق، ص٩٧-١٠١.

(٤٥) ولد عام ١٩٢٩م في القاهرة، اسمه الحقيقي محمد عبد الرؤف عرفات القدوة الحسيني، وكنيته أبو عمار، من أبرز السياسيين الفلسطينيين، شارك في حرب ١٩٤٨م ضد الكيان الصهيوني، أصبح رئيسا لمنظمة فتح عام ١٩٥٩م، ثم تولى رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩م، فاز بجائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٤م على آثر توقيعه على مشروع السلام في مفاوضات أوسلو، توفي عام ٢٠٠٤م، للمزيد ينظر: الجرجاوي، زياد علي، البطش، جهاد شعبان، دور ياسر عرفات في تطوير المؤسسات الاجتماعية والتربوية في فلسطين، بحث مقدم إلى دار ياسر عرفات، الصفحة الرئيسية، جامعة الأقصى.

(٤٦) اغتيل بشير الجميل في ٤ أيلول ١٩٨٢م بانفجار طال بيت الكتائب اللبنانية في منطقة الاشرفية ببيروت، اوى بحياته وحياة عدد كبير من رفاقه، وقد خلفه شقيقة أمين على سدة الرئاسة. أبو عيشة، عبد الفتاح، مصدر سابق، ص٤٣. جريدة السفير، العدد ٣٠٠٥، في ١٩٨٢/٩/١٥.

(٤٧) محامي وحزبي، ينتمي إلى عائلة سياسية عريقة، ولد في بكفيا عام ١٩٤٢م، درس الحقوق في جامعة القديس يوسف، ومارس المحاماة عام ١٩٦٥م، فاز نائبا عام ١٩٧٢م عن دائرة المتن الشمالي، انتخب رئيسا للجمهورية خلفا لأخيه الذي اغتيل. استمرت ولايته لغاية ٢١ أيلول ١٩٨٢م. أبو عيسى، شادي، مصدر سابق، ص٨٦-٨٩.

(٤٨) المقداد، علي سليمان، لبنان من الطوائف إلى الطائف، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٩، ص١٨٩.

(٤٩) سلامة، غسان واخرون، السياسة الامريكية والعرب، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص٢١٨.

(٥٠) الجامعة الأميركية في بيروت، الوثائق العربية ١٩٨٢، اعداد: لبيبة فياض أبو علوان، بيروت، ١٩٨٢، ص٦١٣.

(٥١) يونس، عماد، مصدر سابق، مج٣، ص٨١-٨٢.

(٥٢) الصلح، رغيد، لبنان والعروبة الهوية الوطنية وتكوين الدولة، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٦، ص٣٧٩.

(٥٣) عطا الله، طوني جورج، نزاعات الداخل وحروب الخارج، المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي، ط١، بيروت، ٢٠٠٧، ص٦٣.

(٥٤) حسين، خليل، الصراعات الإقليمية والدولية في لبنان، دار المنهل، بيروت، ٢٠٠٨، ص٤٣.

(٥٥) سياسي سعودي، ولد في الرياض عام ١٩٢٤م، وهو الابن الثاني عشر للملك عبد العزيز ال سعود، درس في مدرسة القصر التي أسسها والده، ودرس كذلك على يد علماء الدين والادباء والمفكرين، عين رئيسا للحرس الوطني السعودي عام ١٩٦٣م، والنائب الثاني لرئيس الوزراء عام ١٩٧٥م، وفي عام ١٩٩٥م استلم إدارة شؤون الدولة بسبب تدهور صحة أخيه الملك فهد، ثم أصبح الحاكم الفعلي بعد وفاة الملك عام ٢٠٠٥م، توفي عام ٢٠١٥م. سنو، عبد الرؤف، السعودية في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز، ط١، الفرات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٧، ص٣١- ٣٢.

(٥٦) ولد رجل الاعمال اللبناني رفيق بهاء الدين الحريري في صيدا اللبنانية عام ١٩٤٤م من اسرة متواضعة تمتهن الزراعة، أكمل تعليمه الثانوي في صيدا عام ١٩٦٤م، ثم التحق بجامعة بيروت العربية وعمل محاسبا حتى يستطيع إتمام دراسته الجامعية في كلية التجارة، وفي عام ١٩٦٥م قطع الحريري دراسته بسبب النفقات المالية وهاجر إلى السعودية حيث عمل كمدرس للرياضيات في جدة، ثم كمحاسب في شركة هندسية، ثم انشأ شركته الخاصة للمقاولات عام ١٩٦٩م، ليحصل بعدها على الجنسية السعودية، عمل في المقاولات خلال فترة السبعينات واستطاع ان يجمع ثروة ضخمة استطاع من خلالها انشاء سلسلة شركات عام ١٩٨٢م تسمى ام أي جي التي تضم سلسلة من البنوك في لبنان والسعودية، بالإضافة إلى شركات نشيطة في حقول التأمين والكمبيوتر والنشر، إلى أن اصبح احد عمالقة رجال الاعمال في البناء والمقاولات. أسس عام ١٩٧٩م المعهد الإسلامي للدراسات العليا في مسقط رأسه مدينة صيدا، وفي العام نفسه أسس مؤسسة الحريري للثقافة والتعليم العالي التي قامت بتسديد تكاليف ومصروفات التعليم والدراسة لألاف الطلاب اللبنانيين في الجامعات اللبنانية والخارج. وفي عام ١٩٨٣م قام ببناء مستشفى ومدرسة ثانوية وجامعة ومركز رياضي كبير في كفر فالوس بلبنان. تقدم في عالم لسياسة بعد حصوله على الجنسية السعودية وبدأ نجمه يستطع بعد دوره في اتفاق الطائف عام ١٩٨٩م، وبعد الاستقرار في لبنان؛ عاد الحريري إلى وطنه الأم ليتولى منصب رئيس الوزراء لمرتين (١٩٩٢-١٩٩٨) و (٢٠٠٠- ٢٠٠٤)، اغتيل في ١٤ شباط ٢٠٠٥. إسكندر، مروان، رفيق الحريري وقدر لبنان، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٧،

(٥٧) سالم، ايلي، الخيارات الصعبة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص٢٠٧- ٢٠٨.

(٥٨) تميم، محمد علي، مصدر سايق، ص١٢٧.

(٥٩) أبو طالب، حسن، الوساطة العربية والأزمة العربية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، كانون الثاني ١٩٨٤، العدد ٧٥، ص١٧٤.

(٦٠) سالم، ايلي، الخيارات الصعبة، ١٩٨٢-١٩٨٨: دبلوماسية البحث عن مخرج، ت: مخايل خوري، ط٣، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص٢٥٣.

(٦١) سليمان، طلال، المحاضر السرية الكاملة جنيف- لوزان فوق بحيرة ليمان، ط٢، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ١٩٨٤/ ص٩٠- ٩١.

(٦٢) العبد، عارف، لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص١٤٦.

(٦٣) جريدة النهار (لبنان)، العدد ١٥٥٦٩، ٢٠ شباط ١٩٨٤.

(٦٤) المحاسنة، هدى عبد الفتاح، الأزمة اللبنانية وموقف المملكة العربية السعودية منها خلال الفترة (١٩٨٢- ١٩٩٢م)، بحث منشور في مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مجلد ١، العدد الأول، ٢٠٠١، ص٥.

(٦٥) العبد، عارف، مصدر سابق، ص١٤٧.

(٦٦) بقردواني، كريم، لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج، عبر الشرق، بيروت، ١٩٩١، ص١٤٧.

(٦٧) المحاضر السرية الكاملة جنيف- لوزان، مصدر سابق، ص٢٢٢.

(٦٨) يونس، عماد، سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية ١٩٧٣، ط٢، مج٢، د. ن، بيروت، ١٩٧٣.ص٤٧١.

(٦٩) نتج الاتفاق الثلاثي عن قمة عقدت في نيسان ١٩٨٤م، بين الرئيس امين الجميل والرئيس حافظ الأسد، وتم الاتفاق من خلالها على الآتي:

١- اختيار رشيد كرامي رئيسا لحكومة الوحدة الوطنية.

٢-اعتبار وثيقة لوزان الحكم الرئيس في التوجهات اللبنانية.

٣- تعديل لوزان فيما يتعلق بصلاحية رئيس الوزراء.

٤- عدم حصر الوظائف الإدارية في طائفة معينة، وأن تكون وظائف الفئة الأولى مناصفة بين المسيحيين والمسلمين. ايلي، سالم، مصدر سابق، ص٣١٧- ٣٢٢.

(٧٠) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٥٠.

(٧١) عقد مؤتمر الطائف للمدة من ٣٠ أيلول وحتى ٢٢ تشرين الأول ١٩٨٩م في مدينة الطائف السعودية، وقد جاء نتيجة جهود اللجنة الثلاثية التي تشكلت من ملك السعودية ملك المغرب ورئيس الجزائر بموجب قرار القمة العربية التي عقدت في الدار البيضاء (٢٣- ٢٦ أيار ١٩٨٩م) وشارك في المؤتمر (٦٢) نائب لبناني من أصل (٧٣)، كذلك مشاركات مختلف الفعاليات اللبنانية في الوسطين الإسلامي والمسيحي، وفي يومه الأخير تم التصويت والموافقة على ما عرف بـ(وثيقة الوفاق الوطني

اللبناني). سعيفان، أحمد، الأنظمة السياسية والمبادئ الدستورية العامة- دراسة مقارنة/ ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٥٤٦.

(٧٢) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٥٨.

(٧٣) الحضرمي، عمر، البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية السعودية، ط١، دار الفتح للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢، ص١٥٩.

(٧٤) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٥٩.

(٧٥) خويري، أنطوان، احداث لبنان ١٩٧٥، ج١، دار الابجدية، (جونية) لبنان، ١٩٧٦، ص١٦٥-١٦٦.

(٧٦) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٥٩.

(٧٧)(٧٧) كانت الصواريخ السورية من طراز سام -٢، وسام -٣، وسام -٦، وسام -٩. الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٦٧.

(٧٨) أبو طالب، حسن، المملكة العربية السعودية وظلال القدس، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩١، ص٧١.

(٧٩) سياسي ودبلوماسي أميركي من أصل لبناني، ولد عام ١٩٢٠م، حاصل على شهادة الدكتوراة في الزراعة، خدم في الجيش الأميركي عام ١٩٤٦م، تولى منصب نائب وزير الخارجية لشؤون شرق اسيا من عام ١٩٦٧ إلى ١٩٦٩م، قام بدور الوساطة بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية، بذل جهودا كبيرة لأنهاء الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢م. أبو ياسر، خالد، مهمة فيليب حبيب في لبنان، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٤، آب ١٩٨٣، ص٢٣-٢٤.

(٨٠) زين الدين، أحمد، رؤساء لبنان كيف وصلوا، ط١، دار نوفل، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٨١.

(٨١) المصدر السابق، ص٦٩.

(٨٢) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٦٨.

(٨٣) المصدر السابق، ص٦٩.

(٨٤) المصدر السابق، ص٧٠.

(٨٥) أبو طالب، حسن، السعودية وظلال القدس...، مصدر سابق، ص٧٤.

(٨٦) بزي، محمد حسن، الخديعة يوم اغتالت الفوضى الخلاقة رفيق الحريري، دار الأمير، بيروت، ٢٠١١، ص٢٥-٢٨.

(٨٧) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٧٥.

(٨٨) سياسي ودبلوماسي سعودي وثالث وزير للخارجية السعودية خلال الفترة الممتدة من ١٩٧٥م إلى ٢٠١٥م، ولد في الطائف عام ١٩٤٠م، تخرج من جامعة برنستون متخصصا في الاقتصاد، عين عام ١٩٧١م وكيلا لوزارة البترول والثروة المعدنية، وفي عام ١٩٧٥م صدر مرسوم ملكي بتعيينه وزيراً

للخارجية، واستمر في هذا المنصب حتى نيسان ٢٠١٥م. توفي يوم ١١ تموز ٢٠١٥م. إسماعيل، وحيد، الأمير سعود الفيصل، مكتبة افاق، الكويت، ٢٠٢٢، ص٤٢-٤٦.

(٨٩) مجلة الوطن العربي، العدد ٤٣١٧٠، السنة ١٢٩، ٢٠٠٥/٢/١٥.

(٩٠) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٧٨.

(٩١) المصدر السابق، ص٧٨.

(٩٢) هي مجموعة من التظاهرات الشعبية والمدنية في لبنان وخصوصا في العاصمة بيروت، جراء اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري في ١٤ شباط ٢٠٠٥م، تمثلت الأهداف الرئيسية لتلك التظاهرات في انسحاب القوات السورية من لبنان، وتشكيل لجنة دولية للتحقيق في اغتيال الحريري، واستقالة مسئولي الأمن العام في البلاد، وتنظيم انتخابات برلمانية حرة، كما طالب المتظاهرون بضرورة انهاء النفوذ السوري داخل الدولة اللبنانية. /www.marefa.org تاريخ الدخول ٢٠٢٤/٦/٦.

(٩٣) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٨١.

(٩٤) المصدر سابق، ص٨٢.

(٩٥) جريدة اليوم، العدد ١٢٠٩٦، في ٢٠٠٦/٧/٨٢.

(٩٦) بشير، عبد الفتاح، الموقف العربي من العدوان الإسرائيلي على لبنان، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٦، مجلد ٤٢، مركز الدراسات السياسية، القاهرة، تشرين الأول ٢٠٠٦، ص١٣٠-١٣٣.

(٩٧) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٨٣.

(٩٨) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٨٤.

(٩٩) الطراونة، محمد سالم، العلاقات السعودية اللبنانية خلال الفترة (١٩٧٥- ٢٠١٤م)، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠١٥، ص١٠١.

(١٠٠) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٨٥. جريدة الرياض، العدد ١٢٠٩٧، في ٢٠٠٦/٧/٢٩.

(١٠١) جريدة الرياض، العدد ١٥٨٠٠، في ٢٠١١/٩/٢٧.

(١٠٢) المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، (مقاربات) عدوان تموز ٢٠٠٦ الخسائر البشرية والاقتصادية والبيئية، والمعونات، وعمليات تقويم الاعمار. العدد ١٢، حزيران ٢٠٠٨، ص٤٤.

(١٠٣) الرشيدي، سعود العود، مصدر سابق، ص٨٦-٨٧.

(١٠٤) الغامدي، أسماء حسن، التطور التاريخي للعلاقات السعودية اللبنانية ٢٠٠٥- ٢٠٢٢م، بحث منشور، المجلة العلمية لكلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الازهر، العدد ٤٢، الإصدار الثاني، الجزء الثاني، ٢٠٢٣، ص١٥٢٠.

قائمة المصادر

اولاً: الكتب الأجنبية

- *Informtion Project ,Vol . 12 , No :108/109, September – October,1982,(Washington,1982.*
- *Joe Stork and Jim Paul , ((The War In Lebanon)) , Merip Reports , Middle East Research &*
- Seth Tillmn, The United States in the Middle East. Interests, and Obstacles, Bloomington 1982.
- William B. Qandt, Reagan's Lebanon Policy: Treal and Error, in: The Middle East Journal 83, 2(1984) .

- **ثانياً: الكتب المترجمة**

- سالم، ايلي، **الخيارات الصعبة، ١٩٨٢-١٩٨٨: دبلوماسية البحث عن مخرج**، ت: مخايل خوري، ط٣، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٧.
- شانوف، دافيد، مذكرات ارئيل شارون، ط١، ت: أنطوان عبيد، مكتبة بيسان، بيروت، ١٩٩٢،
- هانف، تيودور، **لبنان تعايش في زمن الحرب. من انهيار دولة إلى انبعاث أمة**، ت: موريس صليبا، باريس، ١٩٩٣.
- هنري، لورنس، **اللعبة الكبرى: المشرق العربي والاطماع الدولية**، ت: عبد الحكيم الاربد، الدار الجماهيرية للنشر والاعلان، بنغازي، ١٩٩٣.

ثالثاً: الكتب العربية

- أبو طالب، حسن، **المملكة العربية السعودية وظلال القدس**، سينا للنشر، القاهرة، ١٩٩١.
- إسكندر، مروان، **رفيق الحريري وقدر لبنان**، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٧.
- إسماعيل، وحيد، **الأمير سعود الفيصل**، مكتبة افاق، الكويت، ٢٠٢٢.
- آغا، حسين واخرون، **أزمة الصواريخ السورية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٢.

- بزي، محمد حسن، **الخديعة يوم اغتالت الفوضى الخلاقة رفيق الحريري**، دار الأمير، بيروت، ٢٠١١.
- بقردواني، كريم، **السلام المفقود في عهد الياس سركيس ١٩٧٦- ١٩٨٢**، ط٢، عبر الشرق للمنشورات، بيروت،١٩٨٤.
- بقردواني، كريم، **لعنة وطن من حرب لبنان إلى حرب الخليج**، عبر الشرق، بيروت، ١٩٩١.
- حايك، جورج، **القوات اللبنانية في مواجهة التاريخ**، د.ن، بيروت، ٢٠٠٨.
- حسين، خليل، **الصراعات الإقليمية والدولية في لبنان**، دار المنهل، بيروت، ٢٠٠٨.
- الحضرمي، عمر، **البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية السعودية**، ط١، دار الفتح للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢.
- خويري، أنطوان، **احداث لبنان ١٩٧٥**، ج١، دار الابجدية، (جونية) لبنان، ١٩٧٦.
- خويري، أنطوان، **حوادث زحلة ١٩٧٥-١٩٨١**، جونية – لبنان، ١٩٨٢.
- سالم، ايلي، **الخيارات الصعبة**، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٣.
- سعيفان، أحمد، **الأنظمة السياسية والمبادئ الدستورية العامة- دراسة مقارنة**، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٨.
- سلامة، غسان واخرون، **السياسة الامريكية والعرب**، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥.
- سنو، عبد الرؤف، **السعودية في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز**، ط١، الفرات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٧.
- الصلح، رغيد، **لبنان والعروبة الهوية الوطنية وتكوين الدولة**، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٦.
- العبد، عارف، **لبنان والطائف تقاطع تاريخي ومسار غير مكتمل**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.

- عبيد، نايف علي، **مجلس التعاون لدول الخليج: من التعاون إلى التكامل**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦.
- عطا الله، طوني جورج، **نزاعات الداخل وحروب الخارج**، المؤسسة اللبنانية للسلم الأهلي، ط١، بيروت، ٢٠٠٧.
- عمر، محجوب، **شارون: هذا الرجل وحياته**، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٤
- فرج، عصام الدين، **منظمة التحرير الفلسطينية ١٩٦٤-١٩٩٣**، مركز المحروسة للتدريب والبحث والنشر، القاهرة، ١٩٩٨.
- كابيلوك، أمنون، **تحقيق حول مجزرة صبرا وشاتيلا**، منظمة التحرير الفلسطينية، باريس، ١٩٨٢.
- المقداد، علي سليمان، **لبنان من الطوائف إلى الطائف**، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٩.
- هلال، علي الدين، آثار الغزو الإسرائيلي للبنان، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، ١٩٨٣.
- ياسين، نهلة، **العلاقات الأميركية الإسرائيلية ١٩٨٣-١٠٨٨**، دار الفكر العربي، بيروت، ١٩٩١.
- يونس، عماد، **سلسلة الوثائق الأساسية للأزمة اللبنانية ١٩٧٣**، ط٢، مج٢، د. ن، بيروت، ١٩٧٣.

رابعاً: البحوث والدراسات

- أبو طالب، حسن، **الوساطة العربية والأزمة العربية**، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، كانون الثاني ١٩٨٤، العدد ٧٥.
- أبو ياسر، خالد، مهمة فيليب حبيب في لبنان، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٤، آب ١٩٨٣
- بشير، عبد الفتاح، **الموقف العربي من العدوان الإسرائيلي على لبنان**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٦، مجلد ٤٢، مركز الدراسات السياسية، القاهرة، تشرين الأول ٢٠٠٦.

- تميم، محمد علي محمد، **المملكة العربية السعودية والحرب الاهلية اللبنانية ١٩٧٥-١٩٨٩م**، بحث منشور، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد ٤٢، ٢٠٢٣.
- الجبوري، وعد، المواقف العربية والدولية من الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٧.
- الجرجاوي، زياد علي، البطش، جهاد شعبان، **دور ياسر عرفات في تطوير المؤسسات الاجتماعية والتربوية في فلسطين**، بحث مقدم إلى دار ياسر عرفات، الصفحة الرئيسية، جامعة الأقصى.
- حبلي، زينة إبراهيم، العلاقات اللبنانية السعودية ١٩٤٣- ١٩٩٠، أطروحة دكتوراة، العهد العالي للدكتوراة في الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة اللبنانية، ٢٠١١.
- الحميد، محمد فتحي، **موقف الجمهورية العربية السورية من الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥-١٩٨٣**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٢.

خامساً: الكتب الوثائقية

- توينبي، غسان، ١٩٨٢ عام الاجتياح: لبنان والقدس والجولان في مجلس الأمن (القرار ٥٠٨و ٥٢٠) المراسلات الدبلوماسية والوثائق والنصوص، تقديم: فارس ساسين، ط١، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٩٨.
- الجامعة الأميركية في بيروت، **الوثائق العربية ١٩٨٢**، اعداد: لبيبة فياض أبو علوان، بيروت، ١٩٨٢.
- الرشيدي، سعود العود، **العلاقات السعودية اللبنانية خلال الفترة (١٩٧٥-٢٠١٤م)**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٥.
- سليمان، طلال، **المحاضر السرية الكاملة جنيف- لوزان فوق بحيرة ليمان**، ط٢، المركز العربي للمعلومات، بيروت، ١٩٨٤.

- سنو، عبد الرؤف، **العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرميين الشريفيين الملك فهد بن عبد العزيز**، بحوث ودراسات القيت في الندوة التي عقدتها دار الملك عبد العزيز مع الجامعة اللبنانية، ٢٩- ٣٠ أيار، بيروت، ٢٠٠٢.
- الطراونة، محمد سالم، **العلاقات السعودية اللبنانية خلال الفترة (١٩٧٥- ٢٠١٤م)**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠١٥.
- العبود، العنود بنت خالد بن مناحي، **مواقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والعالمية في عهد الملك خالد ١٩٧٥-١٩٨٢**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى،٢٠١٠-٢٠١١.
- الغامدي، أسماء حسن، **التطور التاريخي للعلاقات السعودية اللبنانية ٢٠٠٥- ٢٠٢٢م**، بحث منشور، المجلة العلمية لكلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الازهر، العدد ٤٢، الإصدار الثاني، الجزء الثاني، ٢٠٢٣.
- المحاسنة، هدى عبد الفتاح، **الأزمة اللبنانية وموقف المملكة العربية السعودية منها للفترة ١٩٨٢- ١٩٩٢م)**، بحث منشور في مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مجلد ١، العدد الأول، ٢٠٠١.
- المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، **(مقاربات) عدوان تموز ٢٠٠٦ الخسائر البشرية والاقتصادية والبيئية، والمعونات، وعمليات تقويم الاعمار**. العدد ١٢، حزيران ٢٠٠٨.
- المعموري، ناظم خليل، **الحرب الاهلية في لبنان ١٩٧٥- ١٩٨٢**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١١.
- نوفان، جمال سعد، **الاجتياح (الإسرائيلي) لجنوب لبنان ١٩٨٢م**، بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد١٣، كانون الأول ٢٠١٢.

سادساً: الموسوعات

- أبو عيسى، شادي خليل، **رؤساء الجمهورية اللبناني١٩٢٦- ٢٠٠٧خفايا، وقائع، وثائق، صور**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٨.

- أبو عيشة، عبد الفتاح، **موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب**، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٢.
- زين الدين، أحمد، **رؤساء لبنان كيف وصلوا**، ط١، دار نوفل، بيروت، ٢٠٠٥.

سابعاً: الصحف والمجلات

- **جريدة الانوار**، العدد ٧٦٩١، في ٥ حزيران ١٩٨٢.
- جريدة الجمهورية، العدد ٤٦٦٠، في ١٩٨٢/٦/٥.
- **جريدة الرياض**، العدد ١٢٠٩٧، في ٢٠٠٦/٧/٢٩.
- **جريدة الرياض**، العدد ١٥٨٠٠، في ٢٠١١/٩/٢٧.
- جريدة السفير، العد ٢٩٣٢، في ٧/٢/ ١٩٨٢.
- **جريدة السفير**، العدد ٣٠٠٥، في ١٩٨٢/٩/١٥.
- **جريدة السفير**، العدد ٧٥٠٩، في ١٩٨٢/٦/٥.
- **جريدة النهار** العدد ١٥٥٦٩، ٢٠ شباط ١٩٨٤.
- **جريدة النهار**، العدد ١٤٩٧٧، في ١٩٨٢/٦/٥.
- **جريدة النهار**، العدد ١٤٩٧٩، في ١٩٨٢/٦/٧.
- **جريدة اليوم**، العدد ١٢٠٩٦، في ٢٠٠٦/٧/٨٢.
- **مجلة الوطن العربي**، العدد ٤٣١٧٠، السنة ١٢٩.

ثامناً: مواقع الانترنت

- www.ar.wikipedia.org/
- www.marefa.org/